قمر مبعثر

تحت اشراف

رجاء عبدالله ال هاشم

تنسيق: قصي محمد

قصص مبعثرة

- تأليف: مجموعة من الكتاب
  - إشراف: رجاء عبدالله آل هاشم
  - قصص قصيرة

القصة الأولى

فارقني فقيدي

رجاء عبدالله آل هاشم

فِـي عَـام ألفَـان وَ سـتـة عَـشـر يـوم الـجـمـعة سَـاعـة ثَـانِـيـة وَ عَـشـرون دقَـيقة أثـنَـاء إقَـامَـة صَـلاة .

وَأنَـا أجـلس فِـي أحـدا شَـوارع مَـنـطقَـتِـي فِـي أنتـظار وُصـول أبِـي بَـعد غـيَـاب طَـال أربَـعة أعـوام لِـي يُـفَـاجِـئِـنِـي بِـقـدُمـه مـن الـعـاصـمة كَـانـت ثَـلاثُـون دَقِـيقَـة فَـاصِـل لـلـمَـسَـافـة بَـيـنَـنـا لِـ أواجِـة اول صَـدمَـة فِـي حَـيَـاتِـي وَ أنَـا لَـم أكـمل ثَـانِـي عَـشر مِـن عـمري بَـعد . فَـارقَـنِـي فَـقِـيدِي فِـي حِـيـنـهـا مـنـذُ ذَالكَ الـيـوم إلـي يَـومِـنَـا هَـذا وَصـرخَـات أخـوتِـي تُـرافـقُ مَـسـمَـعِـي لَا زلـت أتـذكـر مَـلامِـح أمِـي الـبَـاهِـة وَ صَـرخَـات النَـاس مَـات فُـلان مَـات فـلان أنَـا مـن مَـاتَـت رَغـبَـتُـهَـا فِـي الـحـيـاة يَـومَـهَـا مـنـذ حِـنـيـهـا و الْـفـتَـاة الـيـتِـمَـة الَـتِـي فِـي دَاخِـلِـي تَـصـرخُ وَجَـعًـا عَـلـي فُـراق جـزء مِـن رُوحـهَـا لا زلـت أحَـاول ان ألـمـلم شَـتَـاتِـي يَـا أبِـي فَـأنَـا مـنـذ رحِـيلك أحَـارب نَـفـسـي لَـيـلاً وَ دمُـوعِـي تَـمـلـئُ وِ سَـادتِـي .

لَـيس أعتِـراضً عَـلي قَـضَـائـك يـاللّـه لَـكن
فُـراق أبِـي كـسر مِـنـي جـزءً يَـصـعب تَـصلِـحـه
.
فـاللـهم أرحـم مَـن غَـاب عَـن أعـيُنِـنَـا وَ مَـازَال
فـالقَـلب مُـقـيم

القصة الثانية

عفى الدهر عن المختل

مزاني كنزة

انتعل فردة الحذاء البالية، شخصٌ معروف عنه أنّه مختلْ،رأيته يتصرّف بعفويّة تتّسمُ بالهدُوء و الحِنكَـة أينَ وجده يا ترى.. ثم من يهتم لصاحبها في مثل هذا البرد لِحسنِ حَظّه لن تتجمّد قدمَاه، وهل يهتم لذلك مجنون اتخذ من الكرتون ملجأه ؟ والسؤال الأهم كيف يلبسه كأي شخص عادي بينَما يُمعِن النّظَر في ورقة تبدُو كجزءٍ ممَّزقٍ من جريدَة، كيف يعملُ كل يومٍ مقابل بعض الدنانير في أي مكان كان لإشباع بطنه أراهُ يحمِل السّلعَ لمحلّ حيّنا صباحاً، انـي أتسَاءل إن كان فاقدا لعقله أم أنّه يدّعي ذلك أراقبُه و أَفعاَلهُ الغرِيبَة أو ربّما ليسَت كذلِك لكنّها حتمًا تُعدّ مختلِفة عَن بقية النّاس تماماً كمَا أَختلفُ أنا عن أقرَاني، أَراهُ منذ صغري يتمشى ذهاباً و إياباً مُحدّقًا في السّماء كمَن يحمِل على كتِفيه أكواماً من الهمومَ، لمْ أره يُجالس أحداً ولم أسمعْ صوتَه قطّ .

كَـيف أصبَح هَكذا وحيدًا لاأهْل ولا أصحاب و لا حتّى بيتًا يأوِي إليه، ومع ذلك يستمرّ في العيش كيف انتهى به المطَاف هاهُنا انّـه مختلفٌ عنا..

ومن نحن أصلا فالجميعُ يُمثّلون كُتلاً من
الأمراضِ النفسية ومن أنا لأحكمَ عليهم لكنّ أمر
هذا الأشعثِ لايفارق ذهني و يأخذُ بأفكَـاري نحوَ
المجهُول ممّا يزيدُ فضُولي، سأقتَرب منهُ و أدقّق
في تفاصيلِ تصرّفاته لعلي ألمحُ بعض المنطق
الّذي قد يجيب عن تساؤلاتِي و يُشبعُ حيرتي،
وهنا تشجّعت و انطلقت نحْوه ثم نظرتُ إليه فكان
كعادَته هائما ينظر بعيدا ثم أَخذت من جَيبي قطَع
نقود و هَممت بوضعهَا أمامه بينمَا أظنّه لايراني
ثمّ تراجعت خُطوتين حتّى استَوقفنِي صوت
منخفض مرَّ بمَسمعي بالكَاد فهمته فقد كان
متقطعا أخَال أنّه قال : مذا تظنّ نفسكَ فاعِلاً ؟
التفت إليه فوجدت نقودي بين يديه يُشير لي
بأَخذها فتجمّدت مكاني أعرفه منذ سنين ولم ألمح
في تصرفاته أمرا طبيعيًا بهذا القدر من قبل ،
نظرت بعمقٍ في عينيه فشعرت ببرود وهدوء
لامثيل لهمَا وفكّرت للحظة ربما ليس مجنونا !
وعندها قاطع تفكيري ليؤكّد ظنوني قائلا أوقعت
نقودك خُذها وارحل، ان كَان كذلك فلمَا يقولون

أنّه فقدَ عقله، استعدت انتباهي و أجبتُه أنّي منحته إيّاها فانفجر ضاحكاً فسرت في جسدِي الرعشَة، ثم توقّف فجأة وسَار نحوي وأعاد مدّ يده فأخذتُ النّقود ثم نظر بعيدا فظننتني تخيّلت ما جرى لكنه نطق من جديد إياك أن تقترب مني أُحذرك... أمّا أنا فاحترمتُ رغبته لفترة وجيزة ثمّ عاودت التّفكير فيه، تصارعت الأَفكار في ذهني فرغمَ انبعاثِ شظايا البُؤس من ملامحِ وجهه إلاّ أنّها لاتخلُو منَ الودّ، و منذ متى أنفّذ الأوامر وأستمعُ للآخرين أنا أفعل ماأشاء وقت ما شئت، وعدت لمراقبته من كُرسي لايبعدُ عنْ مكانه الّذي يقضي فيه معظَم أوقاته إلاّ ببضع خُطوات كُنت أشاهِده يوميّا حتى تعودت عليه و بَات رفيق أمسيتي خصُوصا أن دائرة رفاقي لاتحوي رفاقا أصلا.. ولمْ يكن لي شاغل يشغلنِي عنه ، بعد أيّام بدأ بالالتفاة إلي خلسَة لكنّي لاحظت ذلك وتجاهلته كي لا ينزعجَ من وجودي أمّا بعد أشْهر فقد بدأ يكرّر على مسامِعي ألا تمل..ألا تمل سمعت هذه الكلمة عديد المرّات فتُفلِح كلّ مرة في رسمِ

ابتسامَتي، لم أسئَم أبدا خصوصًا أنه أضاف عليها ابتسامة ثم هاهو اليَوم يجلس بقُربي على نفس الكُرسي الخشبي يسميني صديقي، أخبرَني أنّ اسمهُ أصِيل، أحببتُه أكثر ممّا أحببت إسمه، لدي صديق مقرب الآن أسميه صندوقي الأصيل..

القصة الثالثة

ماذا لو التقينا

قصي محمد

"وحدن بيبقوا متل زهر البيلسان
وحدهن بيقطفوا وراق الزمان"

على أنغام فيروز، كان يقف خالد، وينظر من نافذته، وهو يرى المطر يتساقط في بيروت، ويمسك بفنجان قهوته، والعقل سارح في عالم التفكير.

-ترى أين هي الآن؟ هل وجدت ذلك الشخص الذي جعلها تنسى من أنا؟

في كل ليلة ممطرة كان يردد خالد هذا الكلام، وكأنه يكلم أحد، ويرجو منه رد، ترى هل سيحقق القدر له هذه الأمنية؟

"يا ناطرين التلج
ما عاد بدكن ترجعوا
صرخ عليهن بالشتي
يا ديب بلكي بيسمعوا"

منتصف الليل، والأضواء مشتعلة، ولكن أضواء روح خالد قد انطفأت، فلم يعد ذلك الشخص المرح الضحوك، سيطر الحزن على قلبه، واليأس على روحه، لم يبقى عنده أمل للعيش، فمن كان يستحق أن يعيش لأجله قد ذهب.

الصباح، وعلى صوت رنة الهاتف استيقظ من نومه، نظر في شاشة الهاتف ليرى من المتصل، رقم غريب لا اسم له، من هو يا ترى؟
أغلق الهاتف ورجع إلى نومه، ولكن هاتفه لم يصمت، فهذا الرقم يتصل من جديد، ماذا يريد؟
-الو
-صباح الخير

ما هذا؟ ذلك الصوت ليس غريباً علي إني أعرفه جيداً، هل تكون.....؟ لا لا كلا مستحيل أن تكون هي

-أهلاً، من المتكلم؟
-وهل نسيت صوتي؟، ما عهدتك سريع النسيان.

إنها هي حقاً أجل استحالة أن أنسى ذلك الصوت، ولكن ماذا تريد؟ كيف تذكرتني؟

-أهلا بكِ، وكيف لي أن أنسى هذا الصوت، كيف حالك؟

-بخير نوعاً ما، سمعت أنك سافرت إلى بيروت

-أجل لم أعد أطيق العيش هناك، حاولت أن أنسى، وأن أذهب بعيداً، فأتيت إلى بيروت، أين اختفيتي كل هذه المدة، لقد انقطعت أخبارك، ولم أعرف لكِ طريق

-هذه قصة طويلة، سأحكيها لكَ حين نلتقي

-نلتقي! أين؟ سأعود الآن إلى سوريا، فقط أعطني العنوان

-لن تحتاج إلى الذهاب إلى سوريا أنا هنا في بيروت، لقد وصلت البارحة

-في بيروت! وكيف عرفتي بأني في بيروت؟ومن أين جئت برقم هاتفي؟

-لقد التقيت بعامر وأخبرني بكل شيء، وجئت إلى هنا لنلتقي، هنالك أمور كثيرة يجب أن

نتحدث بها، هل نستطيع أن نلتقي اليوم، إن لم يكن لديك شيء يشغلك؟
-كلا، ليس لدي أي شيء
-حسنا سنلتقي إذن في السابعة مساءً، هل يناسبك الوقت؟
-بالطبع مناسب جداً، و سأتي عند السابعة تماماً
-جيد، إلى اللقاء
-إلى اللقاء

بدهشة واستغراب، هل كنت أحلم؟ هل ما زلت نائماً؟ كان هذا مفاجئاً، نظر إلى غرفته المبعثرة، المملوءة بالعشوائية، والطاولة التي تعاني من فوضى الكتب، كلها كتب عن النسيان، لقد كانت محاولة بائسة، كان كل يوم يمر عليه يتعلق قلبه بها أكثر من قبل، يظن بعض الناس بأن النسيان شيء سهل، ولكنه صعب في عرف العاشقين، أن تنسى من تحب هو أمر مستحيل، وهذا الأمر لا يقتصر سواء على الرجل أو المرأة.

تقول أحلام مستغانمي في كتابها نسيان
"أحبيه كما لم تحب امرأة
وانسيه كما ينسى الرجال"

سيدة أحلام إني اعتذر منك، ولكن هذا تهمة باطلة بحقنا نحن معشر الرجال، إن الرجال إذا أحبوا بصدق، لن ينسوا من أحبوا حتى تفارق روحهم الجسد، فإذا نظرت في التاريخ ستجد أن المحبين الأوفياء كانوا من الرجال.

*****

تلك المكالمة نفضت غبار الذكريات برأس خالد، فعاد به الزمان إلى سوريا، حيث ولد حبه، وحيث كانت مأساته، فتذكر ذلك الصباح المشؤوم حين استيقظ من النوم ليجد رسالة على هاتفه من فاطمة تقول فيها:
(خالد أنا اعتذر، لا استطيع أن أكمل معك، أتمنى لك التوفيق في حياتك، وأن تجد الشريك المناسب لك، وداعاً.)

رحلت واختفت دون أي سبب، حتى لو كان كذباً، كم هو موجع أن تختفي دون أي مبرر، كان ذلك الأمر حين يفكر به خالد يمزق روحه، فكيف لحب حياته أن ينتهي هكذا، دون مقدمات، دون أسباب، رحلت دون حتى وداع، كان وداعها الوحيد بتلك الرسالة، وداع دون عناق، دون نبرة صوت، دون أي مشاعر، لم يكن هناك شيء يدل على الفراق، فكل شيء كان على ما يرام، بالأمس كانا يخططان لحياتهما المستقبلية، فكيف انقلب النعيم إلى جحيم.

ذهب خالد بيتها يبحث ويسأل كل من عرفها، ولكن لم يجد إلا جواباً واحد "لا أعرف"

كان حبه أقوى من أن يمل من البحث عن فاطمة التي اختفت بظروف غامضة، بات يبحث عن أي أثر حتى وإن ماتت المهم أن يجد جواباً غير لا أعرف، بحث كثيراً ولكن دون جدوى، تلك الفتاة هي وأهلها تبخروا، لم يبقى لهم أي أثر.

انعزل بعيداً عن الناس، بعيداً عن أصدقائه، بعيداً عن أهله، صاحب الفم المبتسم دوماً فقد ابتسامته، صار حزيناً، كئيباً، فاقداً للأمل، يمشي بشوارع المدينة فيحس بوحدة بداخله، صارت المدينة تخنق أنفاسه، صار يرى الناس وحوشاً، وفي وجه كل امرأة يرى حب عمره، وحسرة حياته **فاطمة**

أين رحلتي وتركتني وحيداً؟

شعر بأن وجوده في هذه المدينة يجعله يفكر بفاطمة كثيراً، وأن عليه الرحيل بعيداً عنها، حتى يحاول نسيانها، وكيف ينساها؟ وهي كروحه لا تفارقه أبداً، ولكن حاول أن يبعد فقط حتى يصبح وحيداً بشكل تام.

*****

نظرة أخيرة في المرآة يرى نفسه فيها، حتى وهو بكامل أناقته كانت أثار الحزن قد رسمت على وجهه أثراً لا يزول،تدق عقارب الساعة منبئة باقتراب الموعد، يعد الثواني، وينظر للساعة

كيف تتقدم ببطء، اللعنة كم أكره الانتظار، جاء الموعد ركب في سيارة أجرة، وصل المكان المنتظر، كان مطعماً أشبه بقصور الملوك، فاخرٌ لدرجة كبيرة، مطعم مخصص لأصحاب المكانة العليا في المجتمع، أصحاب المجتمع المخملي، والعوائل الارستقراطية، لم يكن يتصور يوماً بأن سيدخل هكذا مكان، فقد كان ذا دخل محدود لل يسمح له دخول مثل هذه الأماكن، دخل فرأى تعاملاً خاص وكأنه ملك، نظر إلى المكان والدهشة في عينه، ويحرك مقلتاه بحثاً عن الحبيبة العائدة من بعد الغياب والاختفاء، وجه ناظريه إلى تلك السيدة هناك تجلس وحدها على طاولة، ذلك الوجه وجه فاطمة، أهلاً بكِ يا حبيبتي، يا وجعي، يا نارً تمزق اضلعي، ولكنها لم تكن فاطمة التي كان يعرفها، فكيف لتلك الفتاة التي كانت محتشمة محجبة، إن تلبس ذلك الفستان، وشعرها منسكب على كتفيها، والكحل الأسود مرسومٌ بعينيها، تحمل بيدها سيجارة، وتنفث الدخان من شفتيها.

تقدم إليها بخطوات مترددة، وكأن ذلك الشوق المكبوت للقائها قد اختفى، فتلك الجالسة على الطاولة ليست هي نفسها فاطمة الذي كان يعرفها.

نظرت إليه، ولمع بريق من عينيها، بريق شوق لمن كان يحبها يوماً، تلتقي به بعد فراق، وبعد سنين من الغياب
تصافحا واللهفة على وجه فاطمة، عكس خالد الذي بدا وكأنه نادم للمجيء.

وبعد تبادل التحية والسلام والسؤال عن الأحوال كان خالد مستعجلاً بسؤال
- أين ذهبتِ كل هذه المدة؟
-سأحكي لك لك كل شيء، وكل ما أريده منك أن تصغي إلي جيداً
-وأنا كلي أذانٌ صاغية تحدثي
- قبل أن أرسل لك تلك الرسالة كان هنالك شخص تقدم لخطبتي، جاءت به خالتي إلي، وقد ذكرت له محاسني وجمالي، كان شخص ذا ثراء فاحش لا يهمه في الفتاة إلا جمالها، ومهما كان

الثمن فهو لا يهتم لديه الكثير من المال
-ولكن هذا ليس مبرر.....
-أرجوك لا تقاطعني ودعني أكمل وبعدها قل ما تشاء
-حسناً أكملِ
-لقد فكرت في نفسي أننا أن تزوجنا أنا وأنت، لن نستطيع العيش برفاهية، ولن نجد في حياتنا سوى العوز والحاجة، وأنا أعرف كل أحوالك، ستكون حياتنا في المستقبل صعبة جداً، ففكرت بأني إذا تزوجت هذا الرجل سأخذ منه الكثير من المال، وبعدها سأعود إليك ونتزوج، وأعطيك كل المال الذي أخذته ونعيش حياة سعيدة، لقد فكرت لمصلحتنا كلانا، ولكني لم أتحدث بالموضوع أمامك لأني كنت أعرف أنك سترفض، لذا اشترطت عليه أن أخذ أهلي معي إلى باريس حيث مكان إقامته، ووضعت عليه موخراً كبير جداً، تزوجت وسافرت إليه، جسدي كان معه ولكن قلبي وعقلي كانا معك أنت، كان كل تفكري بك، وعندما وصلت إلى هناك رأيت حياةً مختلفة،

لقد كنا مدفونين في قبر الحياة، لقد كان للحياة في باريس طعم آخر، لم نعرفه نحن بسبب أننا فقط لا نملك المال، فقررت تأخير الطلاق بعض الشيء، حتى استطيع أن أكون مثل هؤلاء الناس حولك، فأصبحت كما ترى أمامك، ولكن رغم كل ذلك، ورغم كل التغيير لم أنساك أبداً كان دائماً قلبي ينبض بحبك

-تحبيني؟ وكيف للحب والمال أن يجتمعان في قلب واحد؟ أن شهوة المال أقوى من شهوة الحب، وتحاولين أن تقنعيني بأنكِ فعلتِ كل هذا من أجلنا؟

-من أجل من إذن؟

-لقد فعلتِ من أجل نفسك، لقد أعماك المال فرميتِ حبنا في حاوية القمامة واخترتِ المال

-الحب، الحب، الحب، ما هو الحب، وعن أي حب تتحدث، وهل كان الحب سيطعمنا، لو بقيت على حبك هذا لكنا إلى الآن نجلس على ذات الرصيف نأكل تلك الشطائر المقززة التي نقنع أنفسنا بأنها لذيذة لأننا لا نملك غير ثمنها، ما قيمة

الحب دون المال؟ ها أنت ما زلت على حالك لاتملك غرفة لك، تعيش على أوهام الحب، يجب أن تدرك بأن العالم اليوم قد تغير، وأصبح المال هو المطلب الأول لكل البشر، وأما حبك هذا تستطيع أن تكتبه في روايات وتبيعه، وتخدع به المراهقين الذين كنا نفكر مثلهم

-لم أكن أظن بأن المال يسيطر على الإنسان بهذا الشكل، ويغير من مبادئه، وأخلاقه، و تفكيره، وعقليته، ستعرفين قيمة الحب حين تشبعين من المال، عندها ستبدأين بالبحث عن الحب، ولكن بعد أن يفوت الأوان، بعد أن تموت مشاعرك بسبب لهثك خلف الأموال

-دعنا من هذا الكلام كله، دعنا ننسى كل شيء مضى، ونفتح صفحة جديدة، نكتب به حبك وأموالي سنعيش حياة جميلة يتمناها أي شخص، ما رأيك؟

نظر إليها بحسرة وحزن، وابتسم ابتسامةً ساخرة مملوءةٌ بالخذلان

-صفحة جديدة؟ كان ذلك سيكون لو أنك بقيتي فاطمة تلك التي أعرفها، فاطمة البريئة، الطيبة، ليس الطماعة صاحبة الأموال

نهض عن كرسيه متوجهاً إلى الخارج دون حتى أن ينظر إلى الوراء، والحزن مرسوم على وجهه، وعينيه مغرورقة بالدموع.

وعلى الناحية الأخرى كانت فاطمة لا مبالية لكل ما حصل أمامها، أشعلت سيجارة وطلبت فنجان آخر من القهوة، ويبدو أنه كان محقاً حين قال لها أن لهثها خلف المال قتل مشاعرها.

أكمل طريقه وهو يحدث نفسه:
هل هذه هي فاطمة التي كنت أذرف الدموع إلى لقائها؟
ليتني ما التقيتها، ليتها بقيت غائبة، ليتني ابقيت على تلك الصورة الجميلة لها في ذاكرتي، ليتنا ما التقينا.

القصة الرابعة

لا مبالاة

عبد البديع مصطفى العوض

أليسَ من الافضلِ ان تختبىء في دارِك؟
تكتُبُ على بابِك : " لا يوجدُ احدٌ بالداخل"
تغني همساً ،تمشي على أطرافِ أصابعك
حتى لا يعلمُ انسانٌ أن هناك "أحداً بالداخل"
تنزعُ القابسَ عن التلفاز
تستسلمُ للصمت
منزوياً في فراشِك
لا مبالياً ،كسولاً
لا حزيناً ، لا مبتهجاً ولا تشعرُ بالحنينِ لأحد
ضوٌّ خافتٌ و كتاباً قراتُه عشرين مرة
تعرفُ أبطاله و يعرفونَك
وَحدَك
مخفياً عن الجميع
متوهماً أن لا شئ مُحزِن يحدُّثُ بالخارج
إن ألعالم جميلٌ يطفو علي فقاعاتٍ ملونة
الصغارُ يركضون خلفَ طائراتهم الورقية
والاجدادُ يجلسون على مقاعدِهِم في سلام
يسقون الزرعَ و يجترُّون الذكريات
بأن آخر البنادقِ توجدُ في المتحف

و الحروب تاريخٌ محبوسٌ داخل الكُتُب..
تظلّ تَحلُم..
إلى أن توقِظُكَ قذيفة.

القصة الخامسة

حب تائه

مروى ماضي

إنها الآن الثالثة ونصف صباحا رأيت منشورا مفاده قلبي آلة موسيقية كنت بصدد كتابة تعليق ساخر له لمعرفتي بصاحبه طبعا ما نفكت أبدأ الكتابة جرفتني مشاعري فصار عبارة مضمونها أن قلبي أصبح آلة موسيقية أتت يد القدر لتعزف على أوتاره بصوت عذب و ومعذب أحيانا بأنغام حزينة مبكية تجعل الأوتار تشكو من الألم وتارة بأنغام سعيدة تجعله يتراقص فرحا هي يد القدر تعزف ما تشاء على نفسية الإنسان فكلما اختلفت الآلة اختلف الإيقاع وتغير معه صوته وصداه غير ان الشئ المشترك بين كل هذا ان القدر أكبر وأشهر عازف إحترف كل الأنواع بكل بساطة إنه أشبه ب بيتهوفن غير انه متميز عنه بملايين المرات أظن أنك تتساءل لماذا ؟!!
بكل بساطة لأن مؤلفاته لن تجعلك تشعر وتذهب بخيالك كممارسة اليوغا او كطفل يريد النوم ....

ستجعلك مقاطعه تبكي ألما وربما فرحا بمجمل الحديث هو سيجعلك تعيش ما يعزفه رغما عنك
بعد كل ذلك تساءلت في نفسي يا ترى أي آلة هو قلبي ؟
ذهبت للنوم وعقلي مشغول بأي ايقاع سيكون غدا ؟!!

القصة السادسة

ظلام حالك حب دائم

مروى ماضي

في وسط ليالي ساكنة وهدوء القاتل في غرفتي تضمني بين جدرانها المخيفة... أحيانا أشعر أنها تريد التهامي... جلست فوق مكتبي الصغير وبدون شعور اخذت قلمي... وبدأت أرسم تلك.. الحروف الجامدة لا شعور لها ... وبين الحرف و الكلمة أبحث عن معنى يزيل تفكيري.. أكملت كتابة كل ما في داخلي ... وبدأت بقراءتها لفت انتباهي جملة غريبة هل سيحبني... هل حقا لازلت تفكر فيه لازال جزء مني...من عقلي وقلبي لا بل قلبي كله له... ظننت انني نسيته ...و طمست ذكرياته في صندوق مخليتي.. لما في هذه الليلة أزلت الغبار عن هذا الصندوق القديم ... هل فعلا لازال حبي له يتراقص في عروقي... لا طالما كان يناديني بتلك الكلمة التي تجعل قلبي يرقص زومبا و عروقي تتمايل على لحن دقات قلبي يا صغيرتي ... نعم حبه أبدا لم ينتهي لقد بقي في عقلي طوال هذه السنين...وأنا أنكر هذا...هل فعلا سيبقى دائما حبه داخلي حقيقة مرة لا أريد تصديقها ولا تفكير بها ...

القصة السابعة

١٧٥٣

إيمان حازم محمد

إنها ليست أرقاماً تشير لتاريخ معين، وليست مجرد أرقامٍ عادية، إنه الرقم المكتوب عليَّ حمله على ظهري طوال حياتي الباقية .
أنا السجين صاحب الرقم ١٧٤٣، أنا ذلك الشخص الراقد بين هذه الجدران التي تكسوها خيوط العنكبوت، الشاهدة على صرخاتٍ لم تنل شرف الخروج من حنجرتي، أنا الذي لا يعلم سبب وجوده هنا، ليس له ذنبٌ سوى أنه أحب وطنه .
أحاول أن أنظر للحياة من نافذة الأمل عساني أحصل على حريتي يوماً ما، ولكن غراب اليأس يأتي كل مرة ويقف على أعتاب هذه النافذة فيحجب الضوء عن أمنيتي ليغدو المكان مظلماً من جديد .
هنا حيث الجوع والألم والمرض دون أن يهتم بك أحد أو يخفف عنك .
هنا عالمٌ آخر مختلفٌ تماماً عن الخارج مليء بالظلم والظلام .

كلما أتانا شخصٌ نركض إليه لنسأله عن لون السماء الزرقاء وصفاءها، عن منظر الغروب وجماله، نسأله عن التاريخ وفي أي فصلٍ نحن، فكل الأيام هنا متشابهة.

لا رفيق يخفف عنا ثقل هذه الأيام، ولا عائلة نتكئ على أكتافها ونلقي ما بنا من هموم في أحضانها .
كل ما يخيفني أن أفقد القدرة على تذكر ملامح أبنتي، فأنا لا أعلم كيف حالها ؟
ولا أين وصلت ؟
أو حتى أين تكون ؟
كلما أذكره هو صوت ضحكتها التي تكسر الهدوء المخيف هنا، لا أذكر كم سنة مر على فراقي لها فأنا هنا بين هذه الجدران التي يكسوها الألم وفقدان الأمل منذ نيسان سنة ٢٠١٠م .

أنا السجين صاحب الرقم ١٧٤٣ لا أزال أنظر
من نافذة سجني التي يكسوها الغبار أنتظر اليوم
الذي سأخرج فيه رغم يقيني بإستحالة قدومه .
أخشى أن أفقد بصيص الأمل هذا على رصيف
الإنتظار .

القصة الثامنة

تحطم أسرة

رفاف ياسين

في ستينيات القرن الماضي كان أحد الرجال يعيش مع زوجته وأطفاله في بيت يغمره السعادة والأطمنان وكانت الزوجة تربي أطفالها ولديها رضيع صغير وفي ليلة من الليالي تحولت حالة العائلة إلى جحيم حيث أصبح ليلها بلا قمر ونهارها بلا شمس وهواؤها بلا نفس، قدم احد الشرطي إلى البيت يدق الباب ومعه قرار بالقبض على الوالد بتهمة انه قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله بينما فتح الباب فإذا بالشرطي يضع يقيد الرجل وحين خاطبته الزوجة الا ترحموا هؤلاء الأطفال فقال إنها أوامر من طرف العقيد فإذا به يأخذها معه وترك الأطفال نائمون والباب مغلوق بالمفتاح من الخارج بات هذا البيت يشكو إلى الله ظلم العباد وسوء المعاملة والأطفال لا دراية لهم بما جرى لأنهم نائمون ،في الصباح استيقظ الأطفال وكذا الرضيع فأخذ يبكي الطفل الرضيع لأن رضاعته لحقت والأطفال لا يقوون على فتح الباب وحينها جائت خالتهم تزورهم كعادتها فوجدت بكاء داخل

المنزل والرضيع قد انهمرت دموعه فأخذت
المرأة تدق الباب وتنادي ساعدوني على فتح
الباب وحين فتح الباب أخذت الأطفال وصبرت
الرضيع واخذتهم معها وتفككت الأسرة والزوجين
في السجن الحربي يتجرعون مرارة البعد
والفراق على أطفالهم .

القصة التاسعة

منزلك فوضوي يا خولة

جغلال خولة

قبل سنوات وفي منتصف النهار رن هاتفي وإذا بالمتصل مجهول؟؟
فتحت الخط وقلت مترددة الووو.
رد صوت فتاة .. الو... كيف حالك.
قلت بخير الحمد لله. من معي ؟
معك البلدية ويجب عليك اخلاء المنزل منزلك فوضاوي ياخولة ويجب أن يهدم!!
لم اكترث لما قالت وواصلت يومي كنت ظننتها مجرد مزحة
وفي الغد وفي نفس الوقت إتصل نفس الرقم المجهول فتحت وقلت .. الو.؟ فإذا الفتاة نفسها تقول الو.. كيف حالك. قلت بخير . ماذا تريدين ؟؟؟
اغلقت الخط في وجهي غضبت غضباً شديداً لغلقها الهاتف في وجهي. ثم واصلت مطالعة هاتفي وتصفح على الإنترنت .
وفي المرة الثالثة وفي نفس الوقت إتصل ذلك الرقم المجهول.

فتحت الخط وقلت من انت وماذا تريدين؟؟؟قالت مابك غاضبة هكذا . كيف حالك ؟؟
قلت انا بخير. لكن من انت؟؟
ردت : انا البلدية هل هدمتي المنزل ؟
ضحكت ساخرة لما أهدم منزلا بنيته في 4 سنوات كل زاوية فيه لها ذكرى هنا دمعة وهنا ضحكة

وهناك تقاسمت روحي
هذه الزاوية رسمت فيها ذكرى خطوبتي وهذه العباية اشتريتها لعقد زواجي وهذا اللون البنفسجي احببته فقط منذ أربعة سنوات
وهذا الخاتم أردت مثله فأتاني هدية
هذا مطبخ احلامي وهذه غرفة قد اشتريت كل قطعة منها بعناية وهذه البدلة اردتها رمادية .....
فكيف اهدم منزلي وهل تهدمون المنازل فوق الأشخاص ؟

قالت بسخرية احلامي احلامي هههه قولي اوهامي اوهامي !!
فأنفجرت في وجهها . .
أصمتي
قالت. طيب طيب لماذا انت منزعجة !!
اخبرتها وهل في نظرك لا يوجد أمر يزعج
قالت حسنا ماذا تريدين ؟؟
اجبت قلت منزلي طبعا
قالت حسنا لا تقلقلي سأتصرف وسأتصل في الغد
فرحت وتأملت
في اليوم الخامس انتظرت مكالمتها لم تتصل
كنت انظر إلى الهاتف منتظرة إتصالها واخباري بالقرار السعيد ومرت الأيام ولم تتصل وقلت في نفسي يارب أتمنى ان يكون سبب تأخر هو نفسه خبر يسعدني
بعد شهر بالتمام إتصلت فتحت هاتفي ملهوفة هذه انت ؟
ضحكت. وقالت.. هل كنت تنتظريني ؟؟؟
وقالت كيف حالك ؟ قلت انا بخير .

اخبريني
قالت القرار نهائي ويجب اخلاء المنزل

هنا لم يهدم منزلي بل
هدمت أنا

خرجت والدموع تغمرني يارب العباد قلبي متعب
اتيتك وكلي ثقة ان تحفظ لي منزلي .....
نظرت لمنزلي من بعيد واسترجعت شريط
ذكرياتي كيف كنت مريضة وشفيت
وحزينة وضحكت
ويائسة فتأملت
وفقيرة وغنيت
ومستسلمة فنهضت
وخائفة وتشجعت
وصغيرة وفي هذا المنزل كبرت

وأراني اليوم افقد كل مابنيت
افقد اصبعي الذي هو اليوم يختنق

افقد طاقتي التي في المعركة نفذت

كان القرار من البلدية صارم وكله قسوة لا رجعة فيه
بينما كنت انتظر عقد الملكية
قررت البلدية الهدم واتهمت منزلي بالفوضوي

القصة العاشرة

عالم آخر

هبة الغول

أحب صوتي كثيرًا؛ حينما أغنّي في تلك الغرفة الصغيرة وكأنني أرى السلام والأمان، أشعر أنني أحلّق حينما يعلو صوتي بغناء الأوبرا..
جلست أنتظر صديقتي المقربة مياس، مرّت الدقائق وبعدها قُرع جرس المنزل، ركضت للباب مباشرة، وفتحته ورأيتها تعانقنا ودخلنا، جلست مياس وتبادلنا بعض الأحاديث منها الفكاهات والمزاح وضحكنا وتعالت قهقهاتنا، قالت لي:«هيا يا سيدة الطرب أسمعيني»، قلت لها: بمزاح وأنا أرفع احدى حاجبي بتكبر دعيني أفكر...
فضربتني مياس بالوسادة، وضحكنا فقلت :«سآخذك لمكان أحب الغناء به وسأرى إن كنت تشعرين كما أشعر أولًا»، نظرت إلي مياس وهزت رأسها قائلة: حسنًا جاهزة هيا بنا.
ذهبنا لغرفتي دخلنا وبعدها وقفت فقالت لي مياس:«هنا هذا مكاننا المعهود يا بسنت» فقلت لها: كلّا ورفعت سجادتي الصغيرة فذهلت قليلًا، وقالت: ما هذا؟ لما ليس لدي علم بهذا المكان

السري، فقلت لها:«هذا سري وأصبح سرنا، واسمه قبو يا عزيزتي»، ضحكنا على طريقتي المستفزة، وحركاتي وإيماءات وجهي المضحكة، رفعت باب القبو ونزلنا، أغلقنا الباب لكن ليس بالكامل كي نخرج.

ونحن نسير قالت لي مياس: المكان مخيف يا بسنت فقلت لها: لا تقلقي سأشعل الضوء، وصلت لمكبس الإنارة وأشعلته، حينما رأت ما حولها قالت: أوه ما كل هذا الجمال، المكان كان مليء بأدوات موسيقية، ورسمات، ورموز الموسيقى، لكن لفت انتباهي شيء غريب أو رمز ينصف الحائط، أعجبني غريب وعميق، حتى أنه غامض جدًا، فقلت لبسنت: ما هذا الرمز يا صديقتي فقالت: لا أعلم عندما اكتشفت هذا القبو قمت بتعديله وترتيبه، ولم أهتم بهذا هيا لا عليك ستنشغلين بالرمز ونحن جئنا إلى هنا لكي أريك مواهبي، ونظرت لرمز وتبسمت بطريقة شيطانية.

حسنًا مياس سأريك شيئًا لم ترينه من قبل أبدًا، هيا اقتربي، نظرت إلي باستغراب والحماس على وجهها وقالت: هيا هيا لا تطيلي أكثر فقلت حسنًا، جاهزة يا عزيزتي فهزت رأسها، فتحت الستارة وظهرت رموز أخرى، شهقت مياس فقلت أصمتي سأريك شيء أجمل من ذلك، بدأت بالغناء تدريجيًا، وبدأ صوتي يعلو وكلما علا صوتي أضاءت الرموز، ذهلت مياس واقتربت من الرموز لتلامسها، وبعدها صرخت لا أعلم لماذا عندما صرخت أرعبتني فهرعت إليها بسرعة، إلا أنها سقطت على الأرض وانطفئت الأضواء وتعالا صوتي بقوة، صرخت وصرخت إلى أن عادت الأضواء، وعندما عادت كانت مياس تحدق بي وعيناها مليئتان بالدم ابتعدت عنها وركزت بملامحها وفركت عيوني مرة ومرتان والثالثة اختفى ما رأيته، وكانت مياس على طبيعتها لا يوجد بها شيء، فجاءت إلي وقالت: ما بك بسنت فنظرت إليها تفحصت ملامحها طبيعية، لا يوجد شيء مما رأيت فقلت:

لا شيء لكن لماذا صرختي قالت: الرموز قامت بصعقي قلت: ماذا لا أنت تتوهمين، فقالت: أقسم لك وقفت وقلت لها: دعينا نخرج فمشينا لكن مياس ما زالت تنظر للخلف، صعدنا وأغلقت باب القبو وجلسنا، بعدها بقليل قال مياس: سأذهب أنا لكن ما رأيته اليوم وكأنه سحر جميل فقلت: لا تقلقي سنعاود مرة أخرى قالت مياس: لكن ليس بالقبو هيا سأذهب أنا فقبلتني وخرجت.

مرت الأيام وأنا أنزل كل يوم للقبو أغني وأنظر لرموز وأرى أشياءَ جميلةً جدًا، الرموز تتشكل وترسم أشكالًا مذهلة لا أفهمها، في ذات يوم قررت أن أغني وعندما تضيء الرموز أسجلها وأبحث عن معانيها؛ لأن أشكالها غريبة والعقل يحفظها ويتعلق بها.

نزلت ومعي هاتفي لأول مرة، أشعلت الضوء وفتحت ستارتي وهنا كانت الصدمة؛ الرموز... أين الرموز!، بحثت عنها وتفحصت الحائط بيدي، وهنا حدث ما لم أتوقعه؛ انقطعت الكهرباء لكن الهاتف أنقذني هذه المرة، أشعلت مصباح

الهاتف ووجهته للحائط الرموز هنا، رجعت للخلف ماذا يحدث...

عادت الكهرباء الشكر لله لكن هاتفي قد نفذت بطاريته وأنا لم أنتبه، لمست الرموز موجودة، وقفت بمكاني وأغمضت عيناي وبدأ صوتي يعلو والضوء يدخل عيناي بطريقة ممتعة بدأت بفتح عينا، وكأنني أول مرة أرى ذلك، كنت بعالم آخر أسير بين الرموز، وكلما علا الصوت زادت الرموز وضوئها، إلى أن لامست رمز غامض جدًا وصعقني، عندما صعقني وألقاني أرضًا شعرت به، أمسكت به شدّ على يدي وألقاني هكذا أحسست.

عندما استيقظت كنت على سريري، وأمي بجانبي كانت تنظر إلي، وعيونها تملؤها الدموع، فنظرّت حولي جيدًا والدي ومياس ماذا يجري؟ شعرت بألم شديد في رأسي وكأنه ينفجر فقلت: القبو كيف السرير ماذا حدث...

فقالت أمي: كيف حالك يا صغيرتي وأبي يحس على يدي ويمسكها ويتأملني، فقلت: بخير لكن

رأسي يؤلمني بقوة، فوضعت يدي على رأسي، إلا أنه يوجد شي يلف رأسي هل ضربت رأسي وأنا هناك أم أنني أتهيأ، فقلت: أمي ماذا حدث لماذا يوجد ضماد على رأسي، فنظرّت لوالدي وقالت: لقد سقطتي على رأسك بالقبو، لماذا ذهبتِ هناك يا عزيزتي بسنت فقلت: أنت تعلمي أنني أحب الغناء هناك، أجل تذكرت انطفئت الكهرباء وسقطت أرضًا، تفهمونني أمي وأبي، وكأن شيء لم يحدث.

مرت الأيام ولم أنزل، قررت أن أنزل كي أتأكد مما حصل معي وملأت شحن هاتفي؛ كي أبحث عن الرموز، نزلت وأغلقت القبو خلفي، ترددت، نظرت للباب ولستائر مرة ومرتا، حسنًا تهيؤات لكن لأجعله مفتوحًا، عدت وفتحت الباب، بعدها أشعلت الإضاءة، الرموز وكل شيء كما كان، لبست الغيتار وبدأت الغناء، صوتي يصدح والرموز تضيء، كنت أغنّي بطلاقة، وضوء الرموز أقوى، فتحت هاتفي وبحثت عن معاني الرموز وكانت علامة الصدمة تلتهم وجهي،

قرأت بأنني أعيش في داخل قوقعة اسمها الشعوذة أو عالمنا الآخر.
قمنا بإحراق القبو وأغلقناه بالسلاسل للأبد.

القصة الحادية عشر

فلسطين الحبيبة

مروى ماضي

كنت اشاهد التلفاز.
واذا بي ألاحظ خراب البيوت
وفي عقلي استفسر من الفاعل
في كل زاوية طوب وحجارة تتناثر
وفي كل جهة طفل يبكي عن عائلته ويريد قتل الفاعل.
وفي جهة اخرى طفلة صغيرة تنتظر من يكون العائل....
كل يوم يصطادون ارواح ليس لها ذنب لكن للمتعة يقولون ان لهم الحق في فعل ذلك....
يطالبون بالحقوق الانسان وإذ هم ليسوا حتى بالانسان....

دمروا واستعمروا فلسطين الحبيبة.... وقالوا اجل مصلحة او خوف من آلهتكم ... يا حثالة المال العربية ....
أتحدث بصيغة هم... لأننا لسنا منهم.... ولن نكون منهم....
العالم يعلم اننا سنكون معها ظالمة او مظلومة ....
فلتحيا فلسطين الحبيبة ويحي شعبها القهار..

القصة الثانية عشر

وصايا عجوز

سمية بن اعمارة

جلست ذات يوم على كرسي الأمل أنتظر وأقول مع العمل ليومي السي ء المحتمل وكان يومي آنذاك ملل يتخلله كسل ويعجه ثغرات نمل وهي من تعب وجد وأحدث نفسي ماهذا الخلل؟؟
لماذا أنا مضطربة العقل !
جاءني ذلك العجوز ونظر ألي وقال لي :حياكي الله.
قلت :الله يحييك ويبشرك بالخير لك ولذويك ...

قال لي :يا بنيتي أنظري للدنيا نظرة حروف ولا تقولي غيرتني الظروف ...
فسألت الشمس لما لا تطلعين علي بالأمس؟
أحتاج أن أتكلم معك في همس واحكي لك في كل صلواتي الخمس قالت لي: عساه خيرا ما الفرق بين اليوم والامس؟!
تحدثي وسأسمع في صمت قلت لها: أنت عندما تشرقين بنورك ويسقط شعاعك على زهورك اعطني وقفة حضورك فقد تعبت وفقد قلبي صلابته بمرورك . اريد أن اعيش بسعادة لا

بتعاسة كرهت الدنيا كرهت وتعبت وانا جالسة على كرسي الألم تعبت حقا...!
حياة مرة اعيشها في هذا العمر ؟ قالت لي: بعد الشمس ماذا يأتي قلت: بحرقة والدمعة على خدي القمر... قالت :سيفاجئك الله بالقمر لا تخافي سيؤتيك الله ما رغبتي فالله لا يخذل الله احدا لجأ اليه وعلى نواياك الطيبة سيجازيك .

وقال لي' بعد محادثتي للشمس في همس عيشي بأمل بأن هناك رب رؤوف وافعل الخير قدر ما استطعتي وتعلمي من الدنيا الدروس واتركي لنفسك أعمالك واطلبي من الله المعروف افهميني يا بنيتي المفروض ...قلت: سمعا وطاعة معلمي وقدوتي شكرا على النصائح قال لي اياك ونسيان السعادة واذكر ربك في العبادة في الصباح والعشي وكوني لربك حسنة العبادة يا ابنتي اشكري ربك يزدك قلت له الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا .

قال لي: سلمت يداك ومن هداك سبحانه ومن غذاك بهذا الدين والسلام عليكم.

القصة الثالثة عشر

مقابلة

عبير عليِ حدار

بعدَ انتظارٍ دامَ ساعة تقريبًا أذنِت لها السكرتيرةُ بالدخولِ قائلة لها : من حُسنِ حظّكِ أنَّ المدير أتى اليوم، ورغم عدم فهمها لِمَا قالتهُ لها السكرتيرة إلَّا أنّها هزَّت رأسَها متجاوبةً معها، كان عقلُها مشغولًا بالمقابلة، خائفة أن تُرفَضَ مجدَّدًا؛ فما الذي سيتغيرُ؟ جميعُهُم متشابهون، قُساةٌ لا تهمُّهم الشهاداتِ بِقدرِ ما يهمّهم المظهرَ الخارجي، مشت ككُلِّ مرَّةٍ بخطواتٍ يملؤها التوجُّسُ والخوف تُغالِبُ كمًّا هائلًا من الذكرياتِ تَدَفَّقَ كسيلٍ عارمٍ أيقظَ كُلَّ شعورٍ مؤلمٍ في داخلِها، ها هو ذاك يُشِيحُ بوجهِهِ معيدًا إليها الملف قائلًا: لا توجدُ لدينا فرصٌ شاغرةٌ حاليًّا، نعتذرُ منك، وذاك الآخر أيضًا، وذاك وذاك، جميعهم اعتذروا، لم تعد تعرفُ حقًّا عددَ المراتِ التي رُفِضَت فيها، أو كم مرَّة خرجت تجرُّ خلفَها أذيالَ خاطرِها المكسور، حقًّا شعورٌ مريرٌ وصعبٌ للغايةِ لفتاةٍ في مثلِ عمرِها كان يُضرَب بها المثلُ في الجمالِ أن تُلَملِمَ بلورَ الأنوثةِ المتناثرِ هُنا وهناك، لكن رغمَ كل تلكَ الانهيارات التي كانت تُحدِثُها نظراتُهم في

داخِلِها لم تستسلم، بَقِيَت تقاومُ وتقاومُ، كانت دومًا تُطَمئِنُ نفسَها بأنَّها يومًا ما ستتغلَّبُ على معاناتِها التي جرّعتها الكثيرَ من المرار عقب الحادث الأليم؛ إذ مِن حظِّها العاثرِ أن كانت هي الناجية الوحيدة من عائلتِها؛ لكن للأسف بوجهٍ مُشَوَّهٍ، وذاكرةٍ تنزفُ إلى اليوم ألمَ الفقدِ، وألمَ رفضِ المجتمعِ لها، ما ذنبها هي إن تَشَوَّه الوجهُ الحَسَن؟ بل ما ذنب قلبها أن تدهسَه عجلةُ التخلِّي؟ لتنهارَ قصورُ أحلامِه الجميلةِ عند عتبةِ فسخ الخطوبةِ من قِبَلِ مَن كانت تظنُّهُ وطنًا سيكتنفُ كلَّ أشلاءِ روحِها الممزَّقةِ، لكنَّهُ لم يكن سوى ألمٍ آخر أُضِيفَ إلى قائمةِ أوجاعِها، رفَعَت عن حاجِبِها المشقوقِ خصلةً ذهبيةً متمرِّدةً، ها هي الآن تقفُ أمامَ البابِ مباشرةً، تردَّدت كثيرًا في طرقه؛ لكن كان لا بُدَّ لها أن تحصلَ على عملٍ تقتاتُ منه، استجمعت رباطةَ جأشِها وطرقت البابَ علَّ مَن يقفُ خلفَهُ يكونُ المُنجِيَة، سمعت صوتًا رجوليًّا هادئًا يردُّ عليها: تفضّلي، كسرت بابَ الترددِ ودلفت أخيرًا، كان هناك يجلسُ على مكتبِهِ بينَ

كومةٍ من الأوراقِ المتناثرةِ، كانت الفوضى تعمُّ المكان، حدثت نفسِها: أيُّ مديرٍ هذا الذي يتركُ مكتبَه بهذا الشكل المُزرِي؟ ظلَّت واقفةً في مكانِها تنظرُ إليه شزرًا لكنَّهُ لم يُحرِّك ساكنًا، وكأنَّهُ لم يكن يشعرُ بوجودِها، مرَّت بضعُ دقائقَ وهي تطالعُهُ خلسةً بطرفِ عينها، بدا لها شابًّا لم يتجاوز عقدَهُ الثالث، لم تستطع أن تتبيَّنَ ملامحَهُ بِدقَّة بسبب أنّهُ كان يضعُ نظاراتٍ سوداء؛ لكن بالرغمِ مِن ذلكَ بدا لها وسيمًا إلى حدٍّ ما، فجأة انتبهت لنفسِها، ماذا لو كان يطالِعُها من خلفِ النظارات؟ يا إلهي إنَّهُ لشيءٌ مخجلٌ حقًّا، أخفضت بصرَها سريعًا، وأنزلتُهُ أرضًا، انتظرت أن يدعوَها للجلوس، لكنَّهُ لم يفعل، ما هذا التكبر والاستعلاء! متغطرسٌ، همهمت بينها وبينَ نفسِها، فاجأها صوتُهُ: هل قلتِ شيئًا آنستي قالت متلعثمةً : لا، عفوًا، أقصد.....بدا عليها الارتباكُ واضحًا، ردَّ عليها : لا داعي للاعتذار آنستي.

يا إلهي مضى زمنٌ على سماعِها لتلك الكلمة_آنسة_ ما أجملها وخاصَّةً أنها صادرةٌ من شخصٍ مثله،
لقد أعادت كلماتُه إليها روحَ الثقةِ التي تبعرث في أزقَّةِ النظراتِ المتقزِّزةِ النافرةِ منها، لقد أنساها حديثُهُ شكلَها الحالي، إنه أولُ رجلٍ تفترُ عن ثغرِهِ ابتسامةُ رضى، يا للعجب! يبدو أنَّها في حلمٍ .
-يا آنسة، ضعِي الملف هُنا من فضلكِ، قَطَعَ صوتُهُ حبلَ الحلمِ الذي كانت تتأرجحُ عليه روحُها، وضعت الملفَّ على مكتبهِ بسرعة في الموضعِ الذي أشارَ إليه، وأعربَت عن أسفِها قائلة: عفوًا شردتُ قليلًا، حقًّا لم تكن تعلمُ لحظتَها فيما إذا كانت قد أعطتُهُ الملفَّ أم قلبَها! راقبتُهُ وهو يُخرِجُ القلمَ الأنيق، لأوَّلِ مرَّةٍ ترى شخصًا يضعُ القلمَ في جيبِ معطفهِ، غالبًا ما يضعُ المديرون أقلامَهم في علب فخمة تُوضَع بجانبهم على المكتب، كانت تراقبُ حركاتِه بنظراتٍ مُتَفحِّصة، لقد وضعَ توقيعَهُ دونَ أن ينظرَ حتَّى في محتوى الملف، أليس غريبًا أن يضعَ الشخصُ

توقيعهُ على ملفٍّ دونَ أن يعرفَ مؤهلاتِ صاحبِهِ، لو كانت بهيئتها القديمة لكانت تعلّلت بجمالِها، واغترّت بنفسِها.

-يا آنسة ملفك جاهز، تستطيعين استلام وظيفتكِ مِن الآن إن شئتِ .

-شكرًا لك، قالتها وهي تعلمُ أنها غيرُ كافيةٍ لتعبِّر له عن مدى امتنانِها له.

-ماذا تنتظرين هيَّا خُذي ملفكِ آنستي، ثم أردف قائلًا بمرحٍ ظاهرٍ : هيَّا خُذيهِ أو أتراجع عن قرارِ توظيفك، رغمَ تحفُّظِهِ الشديد في تعاملهِ معَ الغرباءِ إلا أنّ براءةَ هذهِ الفتاة وعفويتها أحدثت كما يبدو ضجّةً في داخلِهِ، وأنسَتهُ حيطتَهُ وحَذَرَهُ، أخذَ الملف ليناولها إيَّاهُ، مدَّ يدَهُ إلى الجهةِ الأخرى، ولا تزالُ يَدهُ مُعلَّقَةً في الهواء، بينما هي بَقِيَت في ذهولٍ شديدٍ، لم يستوعب عقلُها حقيقةَ أنَّهُ كانَ شخصًا ضريرًا .

القصة الرابعة عشر

الأميرة نيا والذئب الصغير

بربروشة وسام

يحكى أنه كان هناك قبيلة يحكمها ملك عظيم بشأنه مخيف بشكله و يكمن الغموض في شخصيته كان للملك و الملكة أمير يدعى"بيتر" ذو عشر سنوات أرادوا أن ينجبوا أميرة تأخذ صفات الملكة بجمالها و هيبة شخصيتها، بعد شهرين علمت الملكة بأنها حامل لكن لم يكشف عن جنس الجنين بعد فهو في أول مراحل تطوره فرح الملك و الملكة و كذا القبيلة بعد أشهر تبين أن جنس الجنين فتاة و هذا ما أثار سعادة الجميع خاصة الملكة. أقبل المولود بسلام بنت جميلة شقراء ذات العينين الخضراوتان و البشرة البيضاء اللامعة و فريدة من نوعها أسمها الملك و الملكة "ثِيَا" و هو اسم يطلق على حاملة الجمال. راح الزمان يجري إلى أن كبرت الأميرة فأصبحت ذات الخامسة عشر سنة، كان لعائلة الملك سرحانة (أنثى الذئب) رباها تحت سقفه و حماها من كل سوء و لما كبرت صار يأخذها معه في الحروب لتساعده في شمّ رائحة العدو و إخافته فالسرحانة معروفة بحدة نظرها و

دهائها و أكثر ما يميزها عن الذئب هو القوة قوتها تقارب قوة عرش بأكمله.
أنجبت السرحانة أربعة ذئاب (صغار) تعلقت الأميرة "ثيا" بالسرحانة بعد إنجابها فأصبحت تكن حبا للسرحانة و لجميع الذئاب، في يوم من الأيام ذهب الملك كعادته إلى الحرب آخذا معه السرحانة التي تركت صغارها بأمانة الأميرة "ثيا" كانت أجواء الحرب رديئة تكسوها الدماء في كل مكان و لاتوصف حرب، دماء، سيوف، رؤوس مقطعة.. إلخ كل ماله علاقة بالرعب موجود هناك في الحرب كان للعدو قناص ماهر معروف بحدة تدقيقه على الفريسة كان مصوبٌ سهامه على الملك لكن ذكاء القناص لا يقارن بفطنة السرحانة فكما قلت في مدحي أنها تفوق الذئاب ذكاءًا، لاحظت السرحانة ما يخطط له القناص و بينما وجه سهامه على الأمير أطلق سراحها فهرولت السرحانة باتجاه الملك تجنبا لقتله بواسطة السهم بينما هو يحارب من أجل تحقيق الإنتصار قفزت السرحانة ليضرب السهم

قلبها و تنتهي الحرب عاش القناص في تلك اللحظة خيبة أمل جراء خطئه في الهدف لكن ليس بوسعه المحاولة لأن أمره قد كشف. تحصر الملك على موت السرحانة عاد خائبا الأمل و حزين عندما دخل باب القلعة انتبه الناس لحاله و حال جيشه ظنوا أنهم خسروا الحرب لكن الحقيقة تعكس ظنهم، خرجت الملكة و الأميرة لم يفهموا ما الذي حدث في بادىء الأمر لكن عندما أخبرهم بأن السرحانة قد توفيت أثناء الحرب بضربة سهم في قلبها سقطت الأميرة أرضا فأغمي عليها و الدموع لا تفارق عينيها فهي تعلقت بها و كأنها تعني لها كل شيء فقد رأت في عينيها معنى الحياة و أكثر ما يحزن هم صغار السرحانة. ظلت الأميرة على حالها بعد أن اسيقظت من الغيبوبة لا تأكل و لا تخرج دخلت في دوامة إكتئاب و حزن. بعد موت السرحانة مات جميع صغارها و مابقي منهم إلا ذئبا، هذا الذئل يمتلك قوة هي التي حمته من الموت، ذات ليلة أحست الأميرة "ثيا" بضيق تنفس فخرجت برفقة الذئب

إلى حديقة القصر و بينما هي تسير بين الأشجار متأملة في الأزهار و مايدور من حولهااكتشفت هناك قوتها الخارقة التي تمكنها من التحكم في جميع الذئاب ما عدى الذئب الصغير لأنه يملك قوة تحميه من التعرض للأذى، فرحت الأميرة "ثيا" بقدراتها الخارقة. لم تخبر والديها تجنبا لعواقب قوتها على الذئاب و كذا على القبيلة، بينما الحياة تسير و الزمان يدور و يجري كبرت الأميرة لتبلغ ثمانية عشرة سنة من عمرها أصبحت في سن زواجها، تقدم أمير لخطبتها و هو ابن أكبر امبراطور بالبلدة لم توافق الأميرة لأنها لا تحب الأمير و لم تكن تفكر في الزواج لكن والديها أجبراها على ذلك حتى وصل الأمر لحبسها في غرفة في الطابق الأرضي حتى يوم الزواج.

*****

كان الذئب الصغير أكثر ذكاءا و كيف لا و أمه كانت تعرف بمدى دهائها فورث منها هذه الصفة (الذكاء) كان يذهب كل يوم ليتحدث مع الأميرة "ثيا" فقوتها مكنتها من التكلم مع الذئاب و كذا التحكم فيهم، كانت كل ليلة يذهب فيها إليها تشكي له همها و هو كان يشرد بعيدا ليخمن في طريقة لمساعدتها كان المفتاح بحوزة مديرة الطهاة و كانت تعطيه للخادمة حيث تذهب لتأخذ الطعام للأميرة تجنبا لموتها من شدة الجوع.
ذات مرة بينما الخادمة قادمة بالطعام للأميرة إستعمل الذئب ذكائه لإرعابها علما بأن الخادمة تعاني من فوبيا الأماكن المظلمة و هذا ما سهل عليه عملية أخذ المفتاح عندما أرعبها أغمي عليها، بحث عن المفتاح ليجده في جيب سترتها أخذه إلى الأميرة، فتحت الباب و هربت مع الذئب الصغير لم يكشف أمرها لأنها بثياب غير مكشوفة و أخذت حصانها و فرت بالهرب متجهة نحو الغابة. في الصباح ذهب الحراس لإخراج

الأميرة فحان وقت زواجها من ابن الامبراطور تفاجأ الحراس بإختفائها علم الملك و الملكة بالأمر فأسدى الملك بأمر للحراس و الجيش بالبحث عنها في كل مكان و لا يعودو إلا و الأميرة معهم.

اختبأ كلا من الأميرة و الذئب بكهف في وسط الغابة و في الليل كشف الحراس مكانهم و أسرعو إليه قبل هروبها لكن الذئب حاضر دائما في كل مشكلة أخبر الأميرة بالمصيبة القادمة إليهم لكن يبدوا أنه تأخر في إخبارها فبينما هم يهرولون بالهرب لحقهم الحراس لكن لم يمسكوا بهم. تفرق الذئب الصغير و الأميرة كل ذهب في جهة لتشتيت الحراس. حزنت الأميرة على فراق الذئب الصغير لكن ليس بيدها حيلة فالذئب أجبرها على ذلك لحمايتها منهم. و في رحلة الأميرة ظهر فارس أحلامها أمير إسمه "روبرت" وجدها مشردة و تائهة في وسط الغابة فأخذها معه إلى قصره رفضت في البداية لكن بعد إلحاح الأمير عليها ذهبت معه عاشت

هناك طويلا فوقعت في حبه و مع مرور الوقت أحبا بعضهما البعض و فضحا مشاعرها للآخر تحت النجوم و القمر (جو رومانسي) و في الأخير تزوجا أرادت الأميرة البحث عن الذئب الصغير الذي لم يعد صغيرا فبدأت رحلتها لكن هذه المرة ليست بمفردها و إنما مع زوجها الأمير، ذهبت لأماكن عدة حتى قابلت عجوزا ساحرة في الغابة فدّلتها على قلعة الذئاب بعد أن قصّة حكايتها على الساحرة. في الصباح ذهبت الأميرة "ثيا" و الأمير "روبرت" إلى غاية وصولهم إلى قلعة الذئاب أرادت هناك أن تستخدم قوتها للتحكم في الذئاب لكن بعد أن أدركت من يحكمهم هو نفسه الذئب الصغير لم تفعل لأنها لو فعلت ذلك ستقتلهم بينما تحاول التحكم بهم لأن قوتها تأثر سلبًا على الذئاب، لما رأى الذئب الأميرة "ثيا" سقطت الدموع من عينيه فرحا برأيتها مجددا بعد فراق طال بينهم فكل منهم تزوج و كون أسرة فللذئب زوجة و عشرة صغار (خمسة ذئاب و خمسة سرحانات) راح كل منهم

يجري ليعانق الآخر كانت لقطة مؤثرة بالنسبة للأمير و قلعة الذئاب. بعد رأية الأمير حبَّ الأميرة للذئب و للذئاب عامة قرر أن يقرّ لهم مكان بقصره و كما كان الحال حدث ما أراده الأمير. وصل خبر زواج الأميرة "ثيا" إلى والديها اللذان فقدا كل شيء بعد رحيلها
فالإمبراطور انتقم للخاينة التي تعرض لها ابنه بسلب ممتلكاتهم و أصبحا فقيران لا يملكان حتى قوت يومهم، عندما سمعت الأميرة "ثيا" بما حدث لعائلتها فالأخبار عندهم تمشي بسرعة بين الأفواه، بعثت مرسولا و حراسا مأمورين بإحضارهم إلى قصرها و نست كل ما فعلوه بها و تفاجئا كيف صارت حياة ابنتهما و تذمرو لما فعلوه بها في الماضي طالبين منها السماح و سامحتهم ليعم السلام المكان و عاشا معاً.
أصبحت الأميرة "ثيا" ملكة تحكم قبيلة هي و زوجها "روبرت" أنجبت الملكة "ثيا" أميرتان جميلتان نسخة عن أمهم الملكة أسمتهم الأميرة

"آنا" و الأميرة "إلسا" إكتسبت كل منهما قوة تميزها عن باقي الأميرات.

و في النهاية اجتمعت العائلة من جديد و عاشا حياة شبه سعيدة فالحزن دائما يجد ما يتشبث به ليزرع الحزن في صدور الناس و العائلات.. و ما يميز القصة أنّ صداقة الأميرة "ثيا" و حبها و تعلقها بالذئب الصغير لم يعر أي إهتمام لمدى طول الفراق و جمعهم القدر من جديد ليعيشوا معا و كل مُؤَسِسٌ عائلته لتصبح عائلة واحدة...

القصة الخامسة عشر

كورونا COVID19

ندي سرحاني

كنا في حالة جيدة الكل يقضي يومه البعض في عمله و الاخر منا يتمتع بيومه والبعض يتشبث بخيط وبصيص من الامل يبقيه على قيد الحياة . وكصفعة على خد حد أو كسقوط طفل في أيامه و كإرتطام وجه لاعب golf مثلا ... هنا بالضبط تقع الكارثة أو ربما إبتلاء من ربي السماء تتشكل السحب ،يهطل المطر أقصك COVID19 يمتزج الرعب و الفضول لدى معظم البشر، تأخذ السماء لونا لامثيل له،تصرخ الأرض أقصد الكوكب الأزرق حتى يفقد صوته .

في القلب تماما بين الشريان والوريد الأبهر ينشأ CoviD19 ربما عرفتم من أقصد "بؤرة الوباء ". الصين

بالمناسبة أعيروني إهتمامكم و الأن شهيق ،زفير في البداية وعسى أن تكرهو شر و هو خير.

إنتشر الوباء حل الظلام، ركود تام في شتى المجلات تخوف، إستفسارات،تساؤلات كيف ولماذا؟ أين بالضبط ؟!
لكن لايهم ذالك، الشئ الوحيد المؤسف في نظري وربما توافقونني الرأي أنه قد أخذ العديد من الأرواح أباء ،أمهات وحتى أجداد وجدات سوف أجمعهم في كلمة "بركة هذا الزمان" .
هناك من يقولون أنه فيروس مفتعل ، ومنهم من يقولون أنه إبتلاء من البارئ .
أما بالنسبة لي وكأي وجهة نظري آه ليس إلا غمامة ذات يوم وستزول بلطف من الله .
لندع هذا الكوكب يأخذ قسط من الراحة.

القصة السادسة عشر

أحببت رجل الثلج

لكن ليديا لسود

أردت أن أكون هناك؟! نعم، أردت أن أكون هناك.
لكن للأسف لقد حمل الجميع إلا أنا،
شوقي و حبي لك أنساني ما أكون بالنسبة لك،
وأنك من المستحيل أن تعطيني مكاناً داخل ذلك القلب،
أرجوا أنني لم أكن قد أثقلت عليك حياتك،
الآن أنا ذاهبة إلى مكان بعيد،
بعيد عن تلك الملامح التي كلما تأملت فيها غصت مجدداً في حبك، بعيداً عن صوتك العذب الذي عندما أسمعه ترتعش جدران قلبي، بعيدا عنك وعن كلامك المعسول،
الآن، أتمنى لك كل جميل.
أتمنى لك أن تحبني،
أتمنى أن تشتاق لي،
أتمنى أنك أدمنت حديثي معك،
و الآن ستلهف لسماع شيء و لو بسيط مني، ولن تسمعه،
أتركك الآن في مرحلة العذاب و الإشتياق،

ولا تفكر حتى، أنني سأفكر في الرجوع.
لأن براءة العيون، قتلتها بشاعة قلبك.
أريد أن أخبرك أنني أحببت رجل ثلج، و أن
الربيع قادم، يا رجل الثلج، حظا موقفا.
أصبحت الآن أعشق ذلك الظلام، الذي كنت
أخاف منه، لكنه ليس مخيفا الآن،
بل وجدت قلبي و عقلي،
يتفقان في وجوده،
وهو يريح ذلك القلب المحطم ،
و روحي التي أصبحت باردة ،
من حبك يا رجل الثلج.
حل الربيع يا رجل الثلج كيف حالك؟!

القصة السابعة عشر

حياة أفنان

نسرين قندولي

بين قضبان السجون وبين أبواب البيوت لكل شخص هموم تعادل حجم السماء صارت الأوبئة والأمراض جزءا من حياتنا المستشفيات مملوءة بالمرضى أصبحت الفصول في غير موسمها كثرت النرجسية والعراء والآفات
مع ذلك تخرج بطلتنا بلباسها الفضفاض فتاة عفيفة طاهرة عنوانها الإسلام تخرج من بيتها مع الرغم من مشاكلها وبكائها إلى أن قيامها لليل جعلها تنير بوجهها، تحكي قصتنا عن أفنان فتاة ناشئة في عائلة ثرية كافرة نساءها متبرجات عاريات ورجالها بين الملاهي والمخدرات، عاشت أفنان حياة الكفر والتبرج والسهر إلا أنها كانت تختلف بشيء بسيط أنها لا تختلط بشباب كانت طيبة القلب بشوشة كان جمالها خاطفا تدعى أفنان ذات العينين الزرقاوتين، كان أبوها سكيرا وأمها امرأة لا تخرج من أحضان الرجال كانت الأم تعلم ابنتها كيفية الاختلاط والسهر مع

الرجال وكل العادة كانت تتجادل مع ابنتها في هذا الموضوع.
في يوم كانت بطلتنا ذاهبة إلى جامعتها التقت بخادمتهم تصلي من كثرة اهتمامها لما تفعل ذهبت إليها قائلة: ما تفعلين أكملت الخادمة الصلاة وقالت لها آسفة لا تضربين كأبيك، حسبت أن الجميع لم يستيقظ. ضحكت أفنان وقالت: العكس أنا أريد أن أعرف بشدة ما هذه الحركات، أخبرتها بأنها تصلي ومن شدة الفضول قالت: أريد تعلمها ضحكت الخادمة وقالت: أنت لست مسلمة لا يمكنك الصلاة. قالت: أخبريني ما هي الصلاة، وكيف أكون مسلمة خافت الخادمة من أن يأتي أحد فأخبرتها أن تزورها في منزلها فوافقت ، في المساء ادعت أنها سوف تسهر مع زملائها وتسللت إلى منزل الخادمة، أخبرتها الخادمة كل شيء ما هو الإسلام والصلاة وكيف يحمى الإسلام المرأة، أعجبت أفنان بهذا الدين فبعد أن أكملت الخادمة حديثها، ذهبت أفنان إلى

غرفتها تفكر في هذا الدين فرحت وأرادت أن تغير أسلوب حياتها المقرف هذا.
في صباح اليوم التالي ذهبت إلى الخادمة لكي تخبرها كيفية اعتناق الإسلام، فرحت الخادمة لكنها خافت. قالت لها: إن لا تخبر من علمها هذا الدين فوافقت علمتها، كيفية الغسل والصلاة وساعدتها في حفظ بعض السور القرآنية، صلت أول صلاة لها وهي صلاة سمتها صلاة توبتي، لم تكن تعلم أنها كانت في مسيرة خاطئة بدأت أفنان في التسلل إلى المسجد في يوم الجمعة وبدأت تحفظ القرآن غيرت أسلوبها وملابسها كانت تريد التحجب بشدة ولكن خوفا من أهلها لم تفعل كان للخادمة ابن شاب في الخارج مان وسيما وبشوشا يعد ابن طليقها كان يعتبرها مثل أمه كان إمام معروف وناشر للإسلام في أمريكا ولكن نادرا ما يزورها بحكم أنه الأمام في المسجد عند زيارته لها أخبرته عن أفنان ومعاناتها وأنها تحفظ القرآن بسرعة كبيرة تحسر على حالها وطلب لقائها نفذت الخادمة طلب ولدها وجمعته بها في بيتها

عندما نظر إليها اهتز جسده ودق قلبه من شدة نور وجهها وجمال عينيها قال لها وبغير شعور أتريدين أن تتخلصي من هذا العذاب وتعيش في بيئة إسلامية، قالت نعم أريد الخروج من هذه الحياة المقرفة ولكنها سألته من يكون فأجبتها الخادمة أنه ابن طليقها زين أشهر امام في امريكا وناشر للاسلام في نطلقها فرحت وقالت له- بارك الله فيك- يا خير من في هذه الحياة الصعبة قال لها خجل هل تقبلين بي زوجا لك تعجبت هي والخادمة فلا زالت صغيرة ولكنها لم تكن تريد سوى الهرب من هذه المعيشة فقالت نعم فرح زين بهذا الخبر ولكنه شرط عليها ان تتحجب من يوم غد أخبرته عن عائلتها قال لها هذا شرطه لكنه وافقت أعطت لها الخادمة حجابا جميلا فضفاضا فلبسته لتريه لزين ومن جمالها لم يكد ينزل عينيه عنها خجلت كثيرا منه وودعته وأخبرها أنه سيسافر بعد أربعة أيام ويجب أن يكونا تزوجا في صباح اليوم التالي كانت جالسة ترتجف من خوفها لبست حجابها وذهبت لتفطر

مع العائلة كانت تعد دقائق حياتها الأخيرة ما أن رأها والدها صفعها قلما على وجهها ووالدتها أغمي عليها أخبرها ما الذي ترتديه أخبرته أنها أسلمت لدين محمد- صلى الله عليه وسلم- فنهال عليها بالضرب المبرح إلى أن أغمي عليها، أسرعت الخادمة لكي تخبر إبنها فقال لها بأنها سوف تعرف كيف تخرج إن كان إيمانها بالله قويا، بعد أن استيقظت أفنان من ذلك إغمائها أسرعت لتهرب إلى زين فوجدت الباب مغلقا وسمعت صوت حديث لرجال بالأسفل، نعم أحظر والدها رجلا كبيرا ليزوجها غصبا عنها، أصبح تبكي بشدة وتدعوا الله أن ينجيها من هذه المصيبة ماكان لها حل سوى الهرب من النافذة فتحتها ولكنها خافت من طول المسافة، سمعت خطوات والدتها قادمة فألقت نفسها بسرعة سقطت على الأرض مع الرغم من إصبتها إلى أنها حاولت الوقوف، أسرعت إليها الخادمة وأخذتها الى بيتها، كان زين في إنتظارها ما إن رأته بكت وقالت له: وثقت بك لتحميني وبكت.

فقال لها: ألم تعرفي حكمتي من هذا الموضوع فسكتت، وقالت: عرفت، قال لها: تعالي معي أركبها في سيارته وأخذها إلى بيتها خافت ونهارت بالبكاء فقالت: هل سترجعني أيها الوغد. قال: انظري فقط سوف يريك الوغد ماذا سيفعل. خافت لكنها وثقت به ودخلت معه، كان أبوها كثور الغاضب يشرب الخمر بهمجية، دخل عليه زين ماسكا يد أفنان وقال: أريد أن أطلبها منك زوجة لي، ثار الأب غاضبا ولكن بعد فضيحة ابنته كان يريد فقط التخلص منها، فقال له: أوافق وأنا أتبرأ منها، انهارت بالبكاء الهستيري فأحضر الإمام وبموافقة أهلها تزوجها وبعدها قال لها الأب والأم ولم يرفق بهما جفن أنهم تبرءوا منها، مع الرغم من حزنها إلى أنها ذهبت معه وهي مرتاحة، نعم قد أصبح زوجها، بعد يوم من زواجهم ذهب برفقة زوجته والخادمة إلى أمريكا وأصبحت أفنان بعدها معلمة معروفة للقرآن وناشرة للإسلام وصاحبة مشفى لمساعدة المحتاجين وعن والديها لم تسمع شيئا سوى أنهم

قد طغوا في كفرهم، حاولت مراضاتهم لكن دون فائدة ولكن قبل أيام من وفاة أبيها أمها اتصلت بها وأخبرتها أنها تسامحها، ولكن بعد أيام توفيت هي ووالدها في حادث سير كان أحزن خبر وبعدها عاشت مع زين أجمل حياة ورزقت بمولودين وهذه هي النهاية.

القصة الثامنة عشر

زواج الأحلام

مخناش زينب

الثالث عشر من أيلول
1:30لَ
يتكرر في منامه نفس الحلم. تزوره الفتاة نفسها. يتزوج بها مرة أخرى. حلم يراوده منذ أكثر من عشرة أيام. فتاة فاتنة الملامح. جميلة الوجه. يحبها حبا شديدا. يعشق أنفاسها بجنون. يقع في غرامها. لينتهي به المطاف موقعا عقد القران عليها في منامه. لكنه وككل مرة يستيقظ من ذاك الحلم الوردي بعد التوقيع. يتكرر ويتكرر كل يوم.
الرابع عشر من أيلول
9:00صَ
يخرج من منزله متأنقا كعادته. ليتجه إلى مكان دراسته. يستقل الحافلة متجهة به إلى الجامعة. يحملق عبر نافذة الحافلة. تتعلق عيناه بمكان لمدة طويلة. نظرات الدهشة تعتلي ملامحه. يستعيذ بالله ويخبر نفسه أنه مجرد خيال لا أكثر. يتجاوز الحدث يدخل الجامعة يتمم جميع حصصه بعد ذلك يلملم أغراضه ويتجه نحو منزله. ينام ليلا

بعد يوم متعب وشاق يعاد عليه نفس الحلم. تتوالى الأيام وهو على نفس الروتين. لا مستجدات في حياته. ولا شيئ يتغير.
الثالث من تشرين الأول
11:00صَ
بصحبة رفقائه. في مقهى مقابل للشارع. يتبادلون أطراف الحديث. وأحيانا ينظرون إلى المارة.
يرفع رأسه بعفوية. يا إلهي ماهذا؟ ينصدم ولا يستطيع أن يزيح نظره. يقف بسرعة ودون سابق إنذار يتجه إليها. يقف أمامها ليتلفظ بقوله.
زوجتي. تنزل شاشة الهاتف عن عينيها لترفع رأسها ببطئ. ترمقه بنظرات حادة. سرعان ما تتحول إلى نظرات دهشة. تنفجر ضاحكة لتخفي ملامح الصدمة على وجهها. تتحدث بنبرة هادئة: هل أنت مجنون يا أخي؟ ماهذا الكلام؟
يجيبها قائلا: هل أنتي حقيقية أم ماذا؟ لا أستطيع تصديق هذا.ما الذي يحدث معي يا إلهي.
تخاطبه: قطعا أنا حقيقة وهل تظنني جنية مثلا؟ كلا ليس كذلك لكنني لا أستطيع تصديق ما

يحدث، يقول هو. تتحدث معه وملامح التعجب بادية على وجهها: هل تعرفني يا أخي؟ يجيبها بطريقة بلهاء: بالتأكيد ومن لا يعرف زوجته.
تنفجر ضاحكة مرة أخرى. لتقول له آسفة يا أخي أظنك مخطأ. والآن يجب علي المغادرة. وداعا.
تتجاوزه متجهة نحو وجهتها
تمشي على حافة الطريق دون وعي. يسكن تفكيرها. من هذا وكيف يقول لي زوجتي. هل هو حقا موجود على أرض الواقع. اللعنة أكاد أصاب بالجنون. بصيلات عقلي سترفع الراية البيضاء الآن. أيعقل أن يكون هو أيضا. كلا هذا أمر يستحيل وقوعه. تكمل سيرها بشرود وتضارب في الأفكار داخل عقلها. أما هو فيبقى لبرهة ثابتا في مكانه. ثم يتجه بعدها نحو أصدقائه لتوديعيهم ليتجه مباشرة نحو منزله.
تمر أيام قليلة والحلم لا يفارقه ليلا. وحقيقتها لا تفارقه نهارا. لم يعد يستطيع التفكير في شيئ غيرها. لا يعرف اسمها أو عنوانها أو أي معلومات عنها. تسلب عقله وقلبه ببساطة. لا

تزال وساوس نفسه تخبره أنها مجرد حلم. لكنه على يقين من أن الفتاة حقيقية وتعيش في نفس المدينة معه.

التاسع عشر من كانون الأول

10:45صَ

صباح بأنفاس الزمهرير. ينهش أجساد الناس خارجا. ترتدي معطفها وفقازاتها الشتوية وتتجه نحو مكان عملها.تركب الحافلة التي تتجه بها إلى المكان المنشود. لتتلاقى نظراتهما صدفة. تبتسم له ابتسامة ليرد عليها بمثلها. يسألها إذا كانت تريد الجلوس بجانبه لأن لا أماكن فارغة في الحافلة. تتقدم على استحياء ثم تجلس بجانبه. طول الطريق لم يزح نظره عنها. يسألها بصوت خافت. هل أنتي حقا زوجتي؟ تضحك مرة أخرى على سذاجته ثم تجيبه يا أخي أي زوجة وأي زواج هذا الذي تتحدث عنه. هل أنت أحمق؟ يسألها مجددا، هل أنتي متزوجة؟ تجيبه وهي ضاحكة أبهذه السهولة نسيتني يا زوجي العزيز. تنبعث منه ضحكات عالية. لتجيبه كلا لست

متزوجة. يطلب منها رقم هاتفها. تسأله عن السبب بإستغراب. يصر على ذلك لتعطيه رقمها أخيرا. يتصل بها في مساء تلك الليلة يتساءلان عن أخبار بعضهما. ثم يردف قائلا: هل أنت متفرغة غدا؟ أجابت كلا. لماذا؟

متى ستكونين متفرغة؟

بعد غد ليس لدي دوام في العمل

لكن لم تجبني عن سؤالي، لماذا تسأل

في الحقيقة أريد أن نلتقي فلدي بعض ما أقول لكِ أخبرته يمكن لك أن تتحدث عن هذا عبر الهاتف لا داعي للقاء. يجبها أنه حقا موضوع في غاية الأهمية. أخيرا توافق ويحددان موعدهما بعد يومين.

الواحد والعشرون من كانون الأول

4:20مَ

في حديقة تحيط بها أشجار الصنوبر. يجلس في انتظارها على أحر من الجمر. يلمحها من بعيد قادمة. تقترب منه شيئا فشيئا. تجلس بجانبه. يسألها عن أخبارها لتجيبه ببرود ولهفة لمعرفة

الموضوع المهم. تتمنى ألا يكون ما يدور في عقلها. حسنا ما الموضوع المهم الذي جعلتني أخرج من أجله. يصمت لبرهة ثم يجيب بتردد أريد أن أخبرك شيئا لكن أخاف أن لا تصدقي كلامي وتظنينني مجنونا. لكن أقسم أن كل ما سأخبرك به هي الحقيقة. يتسلل الخوف إلى قلبها ثم تجيبه تفضل إني في الإستماع. يسرد عليها قصة الحلم الذي يراوده وكيف وجدها أنها نفس فتاة الأحلام. ينظر إلى ملامحها منتظرا منها الصدمة والرهبة لتفاجئه ببرود ملامحها كأنها على دراية بالموضوع. لينزل عليه كلامها كصاعقة أوشكت على أن تودي بحياته. ذهول يسيطر عليه بعدما أخبرته أن نفس الحلم يراودها منذ قرابة أربعة أشهر أو يزيد قليلا. نفس الشخص الذي توقع عقد القران معه في المنام. صدفة جمعتهم. أو قدر أودى بهم في طريق بعضهم بحلم لا ينتهي. إلا بزواج حقيقي.يحملقان في بعضهما البعض بذهول ورهبة.يتساءلان كيف ومتى.وما الذي جعلهم يعيشان نفس الحلم ونفس

الأحداث وفي نفس الزمن والوقت.يفق أمامها لبرهة يتجه نحو طريق المغادرة ثم يتوقف ويستدير ناحيتها ثم يتقدم ويعرض عليها أن يحققا حلمهما على أرض الواقع فتكون سكينة لروحه و أمانا لجسدها فتتحد أنفسهما ويتقاسمان مودة ورحمة بينهما ومعاشرة سرمدية بالمعروف.فتخط في ثنايا صحيفتهم شركاء درب أزلية . أو ماسموه هم بزواج الأحلام الأبدية.

القصة التاسعة عشر

سوريا الحمراء

جنى الكوردية

ابطال قصة ،
رامي و غسان
غسان: من مواليد ألفين
رامي :من مواليد الفين واثنين"
يعد غسان الأخ الأكبر ورامي الأخ الأصغر
يتكون أفراد العائلة من أب وأم وشابان والذين هم
غسان ورامي

«أنها ليلة حمراء بلون دماء موتا اطفال وشباب
الشام »وقع زلزال تركيا وسوريا المدمر في 6
فبراير/ شباط 2023. ويعد هذا الزلزال من أسوأ
الزلازل التي وقعت خلال قرنين من الزمن.
ويقدر عدد المتضررين منه بأكثر من 25 مليون
شخص. خلف زلزال تركيا وسوريا 2023 آلاف
الضحايا في جنوب تركيا وغرب وشمال
سوريا.،
اهاا أجواء باردة جدا يا أمي
:غسان يقول أصمت يا رامي لا أريد أن تسمعك
والدتي ويكون غدائنا اليوم عدس تعلم كل أم

سورية إذا رأت الغيوم أحضرنا العدس االاه
:رامي
أنا أقصد أن أقول لها هكذا أريد أن أتناول الكثير من الأكلات من تحت يديها أنت تعلم أنا سأسافر في المساء إلى أوروبا من أجل أكمل دراستي أشعر بضيق في صدر أخشى أن يحصل لكم شيء لست مطمئن يا أخي : غسان أنت الذي سأتسافر وليس نحن من المفترض أن نقلق نحن عليك نحن هنا في أمان حتى إذا كان الأوضاع غير آمنة ولكننا في بلادنا وبين أحضان الوطن"رامي "أعلم ولكن أشعر بشيء غريب:
غسان كفاك تفائل فقط يا أخي ولا تقلق علينا أنت كن متفوقا وانتبه لا تفتن في الغرب وذكر الله دائما :رامي ان شاء الله:
أمي عدتي :رامي ولكن أين كانت ظننتها في المنزل الأم ؛لا كنت في منزل جدك هو في حالة حرجة جداً
'غسان هل تريدين أن تباتي الليل عنده ولا تقلقي على رامي أنا سأصله إلى المطار:رامي ولكن أنا

سأذهب مع مجموعة عبر البحر وليس في
الطائرة "غسان صحيح نسيت ههه ،ليس مشكلة
وهل تريد من يرافقك إلي قاع الهامور يا سبونج
بوب فضحك رامي وقال لا سأذهب مع صديقي
أنتم اذهبوا إلي منزل جدي وأنا ساتصل في
صديقي ربما سأذهب بعد ساعات قليلة ،اقتربت
الأم وأخذت تمسح على رأس رامي بحنان وحزن
وقالت رامي هل أتصلت في والدك وأخبرته بأنك
ستذهب الليلة،رامي نعم تكلمت معه وقال سيعود
في الأسبوع القادم من لبنان:غسان والدي متعب
وكبر في السن عليه أن يتقاعد من هذا العمل:
رامي حينما أعود سأدعه يترك العمل وقتها
سأصبح رجل ثري "غسان وأنا ماذا هنا كرس أم
مزهرية أنا أيضاً سأبدأ في العمل "الأم قالت
بضحكه هههه دعكم من هذا ،وسمعني يا رامي
أنتبه ولا يغريك الحياة هناك وتنسى مبدأك
أنت مسلم ،اعلم هذا جيد وليس كل شيء متاح لك
هنا في هذا الدنيا عليك أن تصبر حتى يرزقك الله
الحلال:رامي قام بتقبيل يدين والدته وقال نعم أنا

مسلم وابن امرأة صالحة أدعي الله أن يهديني
.....
وأنها الساعة السابعة مساء وصلنا أنا ووالدتي إلي منزل جدي وقد ذهب رامى إلي أوروبا وبدأ حالت جدي الصحية تسوء أكثر وقد بدأ علامات الموت عليه ولكن لا يستطيع أي شخص أن ينطق بهذا الحقيقة ،وقد أتى جدي والد والدي وهو شيخ معروف بين أقربائنا وبدأ يقرأ القرآن فوق رأسه ،التهينا نحن قليل عن جدي لدقائق وإذ سمعنا صوت جدي والد والدي يقول ،إنا لله وإنا إليه راجعون،رحمك الله فقام الجميع من أماكنهم وبدأ الجميع بالبكاء والصراخ حاول جدي الشيخ أن يهديهم بذكر الله ولكن دون جدوى ،وتم تغسيل الجنازة ودفنه في قريبة آخر ،أصبح الساعة الثالثة فجر عدت أنا إلى المنزل بحكم منزلي ومنزل جدي قريبين من بعضهم وبقيت والدتي هناك ورميت بنفسي على السرير ولكن أشعر بشي يتحرك،انما كل شي وليس شيء واحد فقط حاولت أن أتجاهل ولكن بدأ أصوات

صرخات في الخارج فنهضت كسرعة البرق ولكن وقعت ولم استطيع السير على أقدامي كان كل شيء يتحرك الأرض، الجدران كل شيء يالله ،يالله،الله أكبر ،حاولت أن اتوجه نحو الباب ولكن لم أستطيع أن أقف على قدمي كل شيء يهتز أمي أمي هي في منزل جدي ماذا فعل بها الزلزال اميييييييي،
رامي أركب في القارب : رامي ولكن كما ترى الأوضاع غير أمنه أضن علينا أن نعود إلي سوريا ماذا تقول أنت لا يمكننا أن نعود بعد كل هذا نحن قد ابتعدنا عن سوريا وعلى وشك أن نصل إلي وجهتنا:رامي ولكن والدتي وأخي أنا أشعر بشيء في قلبي أنت يتخيل لك لا أكثر لا تقلق عليهم هم بخير كن قوي وعلم أن الله أرحم عليهم منك : ونعم بالله
حولنا أن نكمل طريقنا إلى أوروبا « أمي قلبي يبكي عليك وعيني تمثل دور الرجل القوي وأنا الآن أضعف من الطفل الرضيع » أخي اتمنى أن تكون بخير كم بقي أن نصل ،لم يبقى الكثير يا

رامي ولكن هناك عواصف أدعي الله أن لا يعيق طريقنا هل تعلم أن تقرأ القرآن...؟"رامي نعم أعلم سأقرأ بدأت في قراءة سورة« الزَّلْزَلَة » ولم أتمالك نفسي وانفجرت باكية.. :حتى سمعت صوت صديقي يقول إنها النهاية هناك عاصفة سنموت وتوجه نحوي كالمجنون وهو يردد سنموت، سنغرق :
سنعود إلى،غسان الذي قد وقع عليه الجدار والأمطار بدأت تتساقط ااه ياالله ساعدني ياالله أخرجني أحسن، خاتمتي أمي أين أنتي ماذا حصل لك أخي أبي أين أنتم صرخت بأعلى صوتي ولكن لا يوجد من يسمع صوتي سأموت أنها النهاية ساعدوني ،هل من يسمع صوتي ،أنا هنا أنا هنا سأموت أشعر ببرد ساعدوني ؛
بعد أسبوع من حدث الزلزال الذي وقع في سوريا لازل فريق الإنقاذ تخرج الجثث من تحت الأنقاض
وقد توفيت والدت غسان، ورامي وخرجوا غسان من تحت الأنقاض اليوم وهو لازال لا يعلم

في خبر وفاة والدته بسبب حالته الصحية لم يخبره أقربائه بذلك ولكن في النهاية عليهم أن يخبره في هذا الخبر الحزين فقرر شخص من أقربائه أن يخبره

:غسان أريد أن أقول لك شيء ولكن عليك أن تكون مؤمن بالله وتعلم هاذا سنة الحياة "وكلنا على هذا الطريق،قد أخافني كلام عمي فسألت هل والدتي وأخي بخير فأجاب لا نعرف أخبار رامي لكن ،

ولكن ماذا تكلم أنت هكذا تقتلني ببطئ،

العم ،ولدتك وتوفيت بسبب الزلزال ،

تساقط دموعي الحارة رغم محاولتي على إخفاء حزني أنا رجل ومسؤول على أخي الأصغر ماذا سيحصل به إذا علم بهذا الخبر سيجن أنا متأكد هو متعلق بوالدتي جدا

: فسألت عمي أين تم دفن والدتي

فقال تم دفنها عند قبر جدك كان آخر وصية لها أن يتم دفنها هناك ،؛غسان وهل كان هذا الوصية الوحيد "العم وقالت بأن لا تخبرو رامي في

وفاتها حتى يعود ويحقق حلمه "غسان بإذن الله سأفعل هكذا
ولكن الآن أريد أن أذهب إلي منزلنا ،فذهبت مع عمي ودخلت المنزل غرفتي قد تدمرت مع عرفت أخي الذي بقي من منزلنا فقط غرفة والدتي فدخلنا كان كل شيء في مكانه صوري أنا وأخي رامي القرآن المسباح ودفتر جدول حفظ القرآن ،والدتي امرأة صالحة وكانت تحاول أن تحفظ القرآن في سن كبير أنا اقتدي بها وأفتخر ،التفت وإذ هاتف والدتي لا زال في مكانه
أمسكت به ورأيت أخي قد اتصل بها في الصباح أكثر من عشرين مرة فاتصلت به "أجاب شخص غريب ،السلام عليكم ،وعليكم السلام
من معي أنا ،من أنت تكلم أين أخي رامي تكلم هياااا،انا من وجد جثة رامي قد رأيت مكتوب على يديه الرقم هاذا أتصلت كثير ولكن لم يجبني أحد فأجبرت على دفنه هنا,قد وجدته في ضفة النهر وأنا أسقي الأنعام ..

غسان ؛رامي أخي أين رحلت أنت أين رحلت
أنت وتركتني وحدي رااامي ،ماذا سأفعل
وحدي في هذا الحياة عودوا لا تتركوني وحدي
أمي أخي رامي رامي لا ترحل أنت أيضا
أرجوك عود أنت فقط عد اتمنى أن يكون حلم
أريد أن استيقظ ايقضوني أرجوكم لماذا كلكم
رحلتم وتركتموني

القصة العشرون

الحب الأول

مريم متوكل

لم تكن كباقي الفتيات لم تحب يوما الغزل ولا حتى الألوان الفاقعة والكلمات المرمية بين الأزقة هكذا كانت قبل ذلك اليوم

رأته وكأنها لم تر قبله بشرا بذلك الحسن
الروح مالت والقلب أُشغف
شخص لم تعرف إسمه حتى، مضت أزيد من سنة وهي تحبه في نفسها ولا تعلم عنه شيء سوى وجهه .اعدت الليالي والشهور وهي تكتب عنه ليل نهار لعل نار حبها تخمد ولعل الورق يقلص المسافة بين الارواح
أذن الله ان تجمعهم الكلمات .الايام أصبحت شهور وبعد كل ثانية يزيد حبها له أطنان كان حبا عفيفا لم تلمس يده ولم تكن بينهم لقاءات سرية البثة

لم يتعدى الامر رسائل خطفت قلبها وامتلكت
العقل أضحى الصديق والأخ قبل ان يكون من
أحبت
بنت لم تتجاوز ربيعها السابع عشر أصبحت
مهووسة بشخص هي تعلم أن عائلتها رفضت
عاشت صراعات بين الشوق والطوع وكان هو
من ينتصر
تهرب من حشود أفكارها لترتمي في أحضان
كلماته
يقال أن الحب يعرف المستحيل لكن هذه المرة لم
يكن حبها كاف للوقوف أمام سخط العائلة
شاء القدر أن تتبخر حتى تلك الكلمات
يعود كل شيء كما كان قبل سنتان
لكن لحظة أين تلك الفتاة أين الروح وأين القلب
بربكم هل بإمكانها الهروب من حرب الحب دون
خسائر
ظل القلب معلقا مع أخر كلمة وظلت الروح
تحتضر شوقا
أما عن الأنامل فظلت تخط عنه ليل نهار

بعض من ما كتب لأجله

"لا زالت صورتك تنعكس على كل ما يعانق
عيني وكأن الخالق لم يصور غيرك على الأرض
يظهر لي
كلماتك لا زالت منقوشة على أوتار قلبي
لو كنت أعلم أن الوقت سيطول بيننا لهذا الحد
لما أسمعتك حرفا يحزنك
إشتقت لراحة لم أجدها إلا في حديثك
حتى لو لم تكن تبادلني الشوق والشعور
حتى لو كنت تجاوزتني و صافحت الجديد
سأظل أشتاق حتى تشق الروح طريقها نحو
الخالق "

مـــريـــــم
بالله عليك دعنا ننهي هذا الهراء دعنا نمسك ايدي
بعضنا البعض تاركين كل ما يوجع الرأس خلفنا

دع الهدوء والسلام يعم في قلوبنا دع حبنا يكون
كحب روز و جاك لا ينتهي إلا بموت أحدنا دعنا
نرسو على ضفاف الحب و نحيط معا نار العشق

مـــريـــم

القصة الواحدة والعشرون

ما من خائن عاش كريماً

رؤى فريج

لم يبلغ من العمر سوى عشرون عامًا، مسؤول عن عائلته بعد وفاة والده، يعمل بجدٍ دون كلل أو ملل وفي نهاية المطاف معاشه لا يكفي.
أخته الصغيرة تعاني من مرض خطير ولا يملك المال الكافي لعلاجها، ماذا سيفعل؟ هالتها تزداد سوءًا...
هل هناك أخبث من جنود الاحتلال!
يأسرونه بضعة أيام يصغطون عليه فيها، نعطيك المال الكافي لتعيش عيشة كريمة وتعالج أختك الصغيرة، وما عليك سوى العمل معنا والتجسس على المشاغبين، أمّا إن رفضت فستطرد من عملك وستبقى أختك تعاني ولن تجد ما تأكله أنت وعائلتك.
ضربوه على وتره الحساس وقادوه إليهم، وما أن أنهو ما يريدونه منه ألقوه ولم يهتمّوا لأمره، ألقوه كالكلاب مرفوض من أهل وطنه مرفوض ممن تعاون معهم.

إياكم وخيانة أهاليكم؛ ما من خائن عاش كريمًا.

القصة الثانية والعشرون

لحظة إدراك

إسراء الهدى بوغزال

سألت نفسي كثيرا... هل القصص التي تزاورنا هي التي تروى، أم عصارة الأفكار هي ما تجلده الذاكرة... أم بقايا الأيام من تكدس سيل الأوهام لتُحدثَ متاهة من سديم الروايات والقصص. ومن وحي الألم يتولد الإنجاز...

بين أزقة تلك القرية مكثت تلك الأم ترعى رضيعها رغم سوء الحال، تعمل بجد كل يوم لتجني تلك الدنانير بفرحة عارمة وهي تبتاع حليبا يطفئ جوع ولدها...
فيأتي الليل وتسكن روحها وهو دميم يبكي في حضنها....

وهنا فتاة تتكور من البرد، وهي تحت أنقاض بيت كان يأويها، تدعي النوم تارةً هروبا من الواقع طمعا في أحلام جميلة وتارةً خوفا من أن تفتح عينيها فترى السواد يكمم عينيها، فتنصاع لحكمة المنان وتكون شهيدة بين الحطام....

أما هناك
رجل يدرف الدموع لقد صعق بخبر وفاة عائلته
بعد أن كان فرحا بقدومه أخيرا ليراهم
وتقر عينيه بعد طول غياب
فيسبقه القضاء ويأخذ الموت أكباده رغم زبد
الإشتياق....

وهنا فتى نام وأبواه غاضبين منه، أم تبكي سوء
الجراح، وأب يضمم ندوبه بصمت وثباث، ونام
الفتى سليط اللسان وثغر في بركة الأحلام
ليستفيق على فاجعةٍ أفتكت
بأقطاب دياره فأخذت كنز القلب وروح والفؤاد
وأضحى حياته يكفف الندم كل ساعة ودقيقة.....

ووذاك أداركه الموت ولم يصلي فرضه
يومها.... وتلك فارقت الحياة وهي على معصية.

إنها حقيقة الحياة، قد يرحل أحدهم وبينك وبين قلب ضرر وشوق ولا تكون لك الفرصة لإصلاح ما أعقبته الحياة، والأهم من كل هذا أن يأخذك الموت وأنت في غفلة عنك ولم تحزم حقيبة زادك بعد، نعم الموت هو الحقيقة الوحيدة التي يجب التحضير لها بكل جهد
وأخلاص ، والوقوف دائما عندها ..أما تلك الحياة التي نعيشها هي مجرد رحلة عمل ، وواقع غير
مستمر ، والشيء الذي لايستمر هو عبارة عن وهم منقطع، وهذا الوهم سيضمحل لنكون على على وقع حياة الأخر غير تلك التي نعيشها.

القصة الثالثة والعشرون

هنا أنا

أحلام هامل

عبرة ستجدها بين السطور:
سلام عليكم يامن طاب حضوركم وأشرقت الشمس بهجة بلقاكم.. أريد كم في أحسن ما يرام.. البسمات والضحكات تبدي فرحتكم التي زادت فرحتي أكثر .... أنا اليوم في ذروة سعادتي... يقولون لي أن ما خلف السعادة المفرطة هموم مخفية... لكن أنا مختلف عن أقوالهم.. سعادتي اليوم حقيقية أبديها رضى بنفسي وليست زائفة.... فلماذا إذن تريدونني أبدي سعادة زائفة وأنا مكتفي بكل شيء يتعلق بحياتي...
. شاب في مقتبل العمر... أعيش ملكا منذ الصغر أئبى خطى الضرر... ولدت لأكون... أمانا ينهي الحرب و الخطر إعتدت المسالمة..
صاحبت الأمان والمداومة على البقاء بعيدا عن أعين البشر... حياتي لا ينتابها الفشل لأنني بتت ومازلت أصنع من الفشل تجديدا للنية والعمل في هذا الأمر.... حمدا لله أنني تخطيت أصعب الأيام... كانت كلها نار وشرر.. كل هذا سهل

علي.. سأخبركم كيف... حققت طموحاتي... وصلت لغايتي وأثبتت أنني لست النحاس والصدئ.. أنا معدن غال أسميته الإكتفاء بالقدر... صنعته بنفسي.... إنه قاعدة الأمل... به عملت بجد وبنيت بيتا ككل الأسر... وعشت كما أريد أنا.. معززا مكرما ككل البشر
.. فاااه لمجتمعي هاذا كلا من جهة يريدون حرقي.. لأصبح جثة هامدة... إن كل كلماتي وأفكاري باتت وستبقى جثثا ملقية على الأرض يدوس عليها كل من مر بجوارها . حتى إذا متت في سبيلها وغذيتها بالدماء عاشت ميتتة بين الأحياء... كنت أريد البقاء في شخصيتي المزيفة في بهائي الخادع... في مُجتمع قاتل للعفوية التلقائية والسلاسة والبساطة، وعاشق للعقد والنفاق والتصنع بامتياز..... ااه كيف لي أن أرتدي رداء السعادة والوصول الى نقطة الاكتفاء.. وأنا ما كنت إلا شخصا فاشلا بسبب مجتعنا.هذا.. كنت قبل قليل أرتدي رداء البهاء ..... فما خطبي أي حفلة تنكرية دخلتها أنا....

وأي عيد هاذا لكي أتفوه بكلمات السعادة المنقرضة في قاموس كلماتي ... أنا هو الذي قالو عنه فضحتهُ بُقع الصدئ الذي أقنعنا بِأنه يساوي الذهب....

.. أتهمك أنت يا مجتمعي ..... صرت مجبرا على أن أكون مجرما وأنت عبدا صالحا.... فقر هم حزن فشل. خسارة منصب ألا يكفي كل ما ألقيته علينا .. سرور فرح رخاء راحة ما ذقنا شيئا منها ..... فقر من الصغر للكبر طرد من المدرسة في أيام وجتدها هي فقط الأهل والسند في العمر.... ألم .. هم. فشل بقية الدهر...

أغمض عيني وأفتحها لعل هذا حلم العصر..... لأجد أن واقعي هكذا لا شيء يغير القدر.. فيا محكمة... لما لم تسألينا... لماذا لم تأخذي بالعدل فينا..... أنا بريء من نفسي.... وبريء من الدنيا.... بل هي من وضعت لنفسها قناع الراحة والسكينة .. إسمعو..... وجدت نفسي وسطها وسط الضوضاء..... أب غاب.. أم تعاني ولا يوجد دواء .. أخ مات في أيام ربيعه جوعا

وشقاء.. وأناأسري وراء الأيام لأكسب قوت يومي. و أستيقض من غيبوبتي..لكن لا أضن أن هاذا سيحدث لانني وصلت لمرحلة فاضت فيها كأوسي بمشكلات أضن أنها جاءت مع فطرتي

فاه وألف ااه لوحشية البلاد.... أصابني العمى من قبح هذه المشاهد لا أرى سوى الضلام بعد تلك المصائب

ولا ننسى فلسطين التي أنتهكت من كل باب وما من سلاح في العلا يشفي غليل الأصحاب وما من درب نشقه لنطفئ شعلة الحروب والمصاعب

أصابني حقا الصمم من دوي الصهيون و قصفهم من كل جانب .. ادعو أن تتغير الدنيا .. و أجد نفسي أنا و جندي الأقصى قائد لمعركة تنهي وجود المصائب

التفتت لبلدي فوجتها لا تأبى لأن تكون مساندا فصغارها ضاعوا بين دور الأيتام والشوارع

وشبابها كل منهم في حلقة الهروب من أهوال الفساد و المصارع .
أصابني الصم من العالم الخارجي.. أريد سوى إحتواء نفسي
والخروج من الدنيا... لكن عملي ينادي لماذا شهادة جاهل فوق المكتب وأنت بتفوقك تجتاز ليلا أمواج الموت هروبا من الحب
..... ماذا حب ما عرفت الحب والسرور والأمان في دنياي هذه. مشكلتي أنني لا أمتلك مشاعر.. أم الناس ليس لها مشاعر..... .الحب و الامان... و البحث عنهما أمران لم أجد لهما ضل .. أن تأمن وأنت تتحدث، وأنت تنفعل، وأنت تعبّر عن مشاعرك.. أن تأمن أن عفويتك محبوبة ومقبولة، هاذا كله مفقود في نفسيتي.. .... نفسي إنهارت..... روح سارت نحو شلال الدموع.. ثقة راحت بين الأصحاب والربوع. وأنا اليوم أكرر يومي.... يوم يمر كالسراب.. أرى فيه سوى ضباب المآسي والعثرات التي تلقيتها...من

نفسي.. لكن.. لا ألومكم أنتم... بل ألوم نفسي..فقد أحسست بوهلة بالانسحاب الانسحاب على الدنيا بكرامة..... الانسحاب عن كل العرقلات.

******

.. قلبي يقول هكذا..لكن.. عقلي يهمس لي: تصدَ قاوم
أخرج السلاح. واطعن كل شيء عرقل أهدافك.
و.....وهل ياتري هل لي من أهداف.....نعم تعلمون أن ليس لي أهداف.. لأن أهدافي هي الحلول التي ظلت ومازالت تائهة في يم الآقبول .... فرغم الحركة انا مشلول..... رغم الذل الظلم الفساد الأنانية الغصب أضن أن عقلهم هو المشلول وأنا دمية أرى المشاهد بقبحها ولم أجد لها الحلول..... صرت متأكدا أنني سأموت قبل أن يثمر ما أريد أن أغرسه ، وربما لن يثمر على هذه الأرض أبدا .... تفوهت بالواقع ... إنه لشيء صحيح.... نعم أنا ذاك الصبي الذي كان في الأمس مذلول بسبب

حذائه البالي الرخيس... ومازلت لليوم ذاك الشاب الذي يعاني والصمت هنا يضع للنقاط زخرفة وتأليف.... والعمل كم وضعت له من تكريس لكن النهاية.... النهاية هي النظر لعينيّ أمي والبكاء ... وقولي لها: تعلمت من الدنيا يا أماه.. تعلمت أن الفقر لا يملئ البطون ولكن يربي النفس.. نعم لم أكن ذا مال ولا جاه.. فكيف لي إذن أن أجد عملا والطرد اتلقاه من كل الأفواه.. كيف لي أن انشأ أسرة وانا تم انتشالي من بطنك 9 اشهر أرتدي رداء الفقر من الماضي إلى اليوم..... لا حب لا ثقة لا أمل في هذه البلاد... سوى وجهك الذي حرت أن أراه وأبتسم كونك أنت درة كل السرور... أم لي أن أيئس لما لم أستطع عمله لأجل رد الجميل ما استطعت فعل الامر المذكور ولبيت فقط ما يجعل القلب مكسور..

أماه يا من حملتني في بطنها وهي تعاني
وتحارب وأنا الآن بدموعي التي بللت كفنها
أبكي وأراقب... إن رحيلك لقبر قد أثار حزني

وحزن كل الأقارب . نعم الدنيا هاذه باتت ثقيلة عليها.. لتتركني وحدي أواجهها وأراقب..
.....(صمت) عندما كنت صغيراً كنت أحسب أن الحزن هو مجرد إسالة للدمع! و كنت أظن أن الحب هو مجرد إبتسامة ترتسم على الشفتين، لكن حين كبرت وفقدت الحب من أمي علمت بأن الحزن سهم يجتاح القلب ويجبر العين على ذرف شلالات من الدموع، وعلمت أن الحب لا يناسبني فواقع حياتي يختلف كليا عن العالم الخارجي..
أنا صرت وحيد بالمعنى الكامل .في عالم الوحوش هاذا .الذي لا ينصف مَن لا ينتزع منها وجودهُ الكامل.- ما عدت أثق، أنا الذي أخاف من أن ألمس كتفًا، فأكتشف بأنها هشة، وأن لا شيء في هذا العالم يسع حزني الآن ،..... الآن أنا ألوذ بعزلتي عن الناس جميعًا... يومًا ما ستذهب دموعي وستتلاشى سينقضي التعب وتنجلي الأيام رغم مرورها الثقيل ،سأدرك أنما الحياة أبسط من أن أفكر في أمورها المعتادة، إن الأيام تتلاشى والدقائق تمضي لأذهب لأمي حافي القدمان

وأتساءل هل الجيل القادم مثلي أنا أم سيزول الفساد قريبا..؟؟؟؟ سيزول الفساد يا أمي سيزول الفساد

«في عالمنا المخفي بالحقائق المرعبة نريد فقط أن نحضى بأمان ودفئ أم حنونة.. تنسينا في أشباح الدنيا هذه... التي أيقضت التوحد والإكتئاب في أرواحنا.. ليسوا أشباحا حقيقية بل هم سوى بشر أرادوا التسلل لحياتنا بشخصيات زائفة...خاب ضننا فيهم.. فقد حسبناهم سوى «ملائكة تمشي على الأرض»»

القصة الرابعة والعشرون

كيف يلام الغياب

نضال قادري

نِعْمً لَمً يَكْنِ مَعْيَ يَوْمَهّآ.
لَقُد كْآن لَطِيَفاً جّدِآ يَحَبٌ آلَجّمَيَعٌ، يَعْشُقُ آلَسِفُر، عْنِيَدِآ، كْثَيَفُآ بَآلَغُرآبَةّ، لَآ يَسِألَ، وْيَعْشُقُ كْلَ آلَنِسِآء.
لَمً يَبَخِلَ عْلَيَآ بَشُيَء، كْلُ مَآ أطِلَبَهّ مَجّآبٌ، وْلَكْنِهّ كْثَيَرٌ آلَغُيَآبً..
أحَيَآنَآ كْنْتٌ أظُنُ أنه يَتْعْمَدُ ذِلَكْ، وْيَشفيَ غْلَيَلَهٌ فُيَ آلَإشْتْيَآقِ، مَبَررآتْهّ لَآ يَوْجّدٌ لَهّآ جواب، عْمَيَقُ آلَوْعْيَ، شْآرد فُي آلَإخِتْيَآر..
فُيَ آوْلَ آلَرحَلَآتِ أوْ مَآ كْنِتٌ أظُنِهّ عْلَےِ آلَأقُلَ، جّلَسَ بَجّآنِبَيَ وْرآحَ يَخِتْلَسٌ آلَنِظُرآتِ وْيَتْفُحَّصّ مَلَآمَحَ وْجّهّيَ، لَمً أكْنِ أعْلَمً أنِهّ يَقُوْلَ هّذِهّ أنآ..
مَسِک يَدِيَ وْرآحَ يَقْبَلَ كْفُيَ وْيَبَتْسِمُ، سَألَتْهّ هّلَ لَآ كْفُفُتَ عْنِ ذِلَكْ، فُردَ مَبَتْسِمَآ وْقْآلَ وْلَمً لَا، آمَسَكْتْهّ وْحَآوْلَتٌ جّرهّ آلَيَ أحَدٍ آلَمَحَلَآتِ لَكْيَ أشْتُريَ ثوبا أقآبلُ بَهّ صّدِيَقْآتْي فُي آلَدِخِولِ آلَجامعي، آرآدَ أن يَقْآوْم وْلَكْنِ فُيَ آلَأخِيَر آسِتْسِلَمً لَذِلَكْ، آشْتُريَنِآ كْلَ شْيَءٍ، مرحَنِآ ضحِكْنَآ وْأكْلَنَآ

عُلَى أنوٌآر آلَمكانِ، كآنِ يَوٌما جميلا، تكٌررتٌ آلَرحَلَآت وٌآزدَآدَ آهّتٌمَآمَهّ بيَ وٌمَسِآعٌدِتٌهّ لَيَ، وٌتٌلَكْ آلَنِصّآئحٌ آلَحَكٌيَمَةّ آلَتي لَآ أكْآدٌ أفُقهوها، لَمَ تفارق تٌنِقلآتي مَعٌهّ، وٌمع ذِلَكْ كْآن هّوٌ كْلَ شُيَء.
فُيَ يَوٌم شُدِيَدِ آلَمطْرة تٌري آلَطِريَقُ كآلَموَّجِّ يَشِعٌ مَثٌلَ آلَزِجّآجّ، وٌهّوٌ قٌآدِمَ مَنِ شٌمَّآلَ آلَمَدِيَنِةِ إلَيَّ، أنِقٌلَبَتِ سِيَآرتٌهّ وٌآرتٌطِمَ رأسِهّ بَآلَزِجّآجّ، لَمَ يَخِبَّرنِيَ أحَدٌ، خِشْيَتَ آلَصّدِمَةِ وٌأنِآ أيَضآ لَمَ أسْألَ لَأنِيَ أعٌتٌدِتٌ آلَغُيَآبَ..
مَكٌثَ قٌرآبَةّ أسِبَوٌعٍ ثٌمَ فُآرقَ آلَحَيَآةّ، وٌعٌنِد عِلَمِ بَآلَخِبَّر من مَلَآمِح أمَيَ وٌهّيَ تٌحَتٌظٌنِنِيَ وٌتٌصّرخٌ وٌتٌقٌوٌلَ لَيَ أن أخِرَ مَآ قٌآلَه أبي..
لَمَ أكْنْ مَعٌآهّآ يَوٌماَ وٌلَدِت لَذِلَكْ لَا ألَوٌمٌ آلَغُيَآبَ.
نِعَمَ لَمَ يَكٌنْ مَعٌيَ يَوٌمَهّآ، أنَّهّ أبَيَ رحَمَةّ آلَلَهّ عٌلَيَهّ، أحَسَنٌ مَآ أنْجّبَ آلَعٌآلَمٌ مَنِ آبَآءٍ، لَمَ يَكٌذِب يَوٌما فُيَ آلَحيَآةّ وحتى مآت صّدَقَ وٌقٌآلَ لَمْ يَكٌن مَعٌيَ يَوٌما وٌلَدتٌ فٌكٌيَفُ يَلَامٌ الغيابٌ عٌنِدِ آلَوٌفٌآةِ.

القصة الخامسة والعشرون

رحلت أرين

ربيعة محمد الإبراهيمي

كالبدر كانت ، وردة من موسم الازهار .كانت جميلة تلك الفتاة التي درست معي في احدى السنوات ، اخلاقها كانت أجمل من الجمال ، كانت متميزة بعفتها ، و حسن تربيتها .
كان الجميع يغرن منها ، كانت عقدة في نفس ذوات القلوب السيئة .
كم مرة سمعتهن يدعين عليها بدون سبب ، كم مرة تمر أمامهن و يتغامزن عليها . لم أكن أفهم كيف يمكن للبنت أن تكره وجود فتاة عفيفة جميلة معها في فصل الدراسة .
تلك كانت حقيقة الحقيقة التي كانت على مسرح الواقع

ارين هي صديقتي رحمة الله عليها ، كانت من اسرة فقيرة متواضعة ، كانت لديها أختان ، أخت في سن مقارب لها ، كانت قريبة لها في الجمال لكنها اقل منها ، لكن في العفاف و الأخلاق كانتا متساويتان .

كانت صحبة جميلة مع أرين و أختها أريج تلك السنة . كان يجمعنا الطريق من و الى المؤسسة ، و الزمالة في الفصل ، و في الثانوية .
أرين كانت محسودة جدا ، و كانت تعلم ذلك .
اجتهدنا تلك السنة و حصلنا على الباكالوريا ، و جاء فصل الصيف و العطلة ، و لم يسبق لي أن زرتها في بيتها ابدا .
كنت أتمنى أن نلتقي بعد العطلة ، و لكن هيهات ، فقد تحطمت الأماني في يوم وصلني الخبر
الجانيكان يوما مشمسا من أيام المصيف الشديدة الحرارة
إنه شهر أغسطس ، لن أنسى ذلك اليوم ، حين زارتني إحدى صديقاتي و أخبرتني خبرا كالصاعقة التي لم تسبقها رعود ، و كالعاصفة التي اقتلعت هدوءا ، فصار أملنا في لقاء أرين جزءا من خبر كان أخبرتني صديقتي حنان و هي تبكي و أنا مصدومة لبكاءها بعد أن فتحت لها الباب و سلمت عليها
أنا : حنان ماذا هناك

لماذا تبكين ، ماذا بك ؟هل افراد عائلتك بخير ؟
حنان : الحمد لله الكل بخير
أنا : و لماذا تبكين إذن ؟!
حنان : راحت أرين
أنا : ماذا كيف ، كيف
راحت
فهمت حينها أن أرين توفّيت حسب حدسي و إحساسي لحظتها من جراء معطيات الموقف لكن لم أتمالك نفسي فجهشت بالبكاء
ثم استدركت حالي بينما حنان تبكي بدون توقف.
انتبهت اني لم أئذن لحنان بالدخول بعد ،
فاعتذرت منها على عدم لباقتي لأن الموقف لخبطني ، فدعوتها للدخول ،بدات ترفض و تقول أنها فقط مرّت علي لتعلمني ألححت عليها أن تدخل ، كنت لوحدي بالبيت ، تحاملت على نفسي فذهبت للمطبخ و أخرجت من الثلاجة عبوة عصير ، بينما حنان في غرفة أخرى .
ألححت عليها أن تشرب العصير رغم أن قلبها و قلبي كانا يعتصران ألما و لا شهية لنا باكل شيء

.بعد مرور دقائق ، فهّمتني حنان ، أن أرين ذهبت مع اسرتها لمصيف و بينما هي في المنزل وحدها دخلت للحمام لتغتسل ، فتسرب الغاز و خنقها ، فماتت .يا الله كم كانت الصدمة موجعة ، و سبب الموت فاجعا ، لأن الامر يتكرر عندنا كثيرا : وفيات بسبب تسرب الغاز في المغاسل المنزلية .بكينا انا و حنان ، حتى كدنا نفقد الوعي .كان صبحا أليما . الحمد لله أن امي لم تكن بالبيت .

بعد ساعة من زيارتها لي ، ذهبت حنان .

و بقي الالم يمزقني إلى اليوم ،على فراق صديقة لا كالصديقات ، لكن أجلها توقف عند تلك اللحظة ،

أسال الله ان يرحمها ويغفر لها و يجعلها من اهل الفردوس الأعلى .لا زلنا نتذكر أرين و نقول قتلتها العين ، و اريج مرضت نفسيا فتدهورت صحتها كثيرا ، تمر امام بيتنا ، كنت اراها من سطح البيت مريضة يظهر مرضها من مشيتها ، كانت تدرس في مؤسسة محلية ، لأن اهلها

رفضوا أن يرسلوها للجامعة لأنها مريضة و من صدمتهم على فقد أرين خافوا أن يفقدوها بحادث ما هي الأخرى .كنت أكلم أريج كلما قابلتها ، لكنها بدات تتهرب من الكلام مع الصديقات ، و دائما تمشي في الطريق مهمومة و مكتئبة .
سمعت بعد شهور أن اهلها أدخلوها لمستشفى نفسي في مدينة أخرى ، حيث اختها تعيش مع زوجها ، بعد ذلك العائلة كلها قررت ترك المدينة و العيش عند أختها الأخرى ، لأنها متزوجة من رجل ميسور و يحب اهلها و دعاهم للسكن عنده في مسكنه الكبير .انقطعت أخبارهم عني .
اللهم الطف بهاته الأسرة التي ما إن تنفست الصعداء. بزواج ابنتهم من رجل طيب ، حتى فقدوا ابنتهم أرين .

القصة السادسة والعشرون

الحافلة الخطأ

بهية شهرزاد عجا

ذاتَ صباحٍ مُشرق وأنا أهرولُ مسرعةً نحو الحافلةَ ما كِدْتُ أدلفُ إليِّها حتىَ شعرتُ بأنفاسيِّ وهيَّ تختنقُ بيَّن أضلعيِ، فجأة أنْبهرُ بالإكتظاظ الذيِّ جعلَ الحافلة تسيرُ كأنها إمرأةٌ في شهرهاَ الثامن! ورغم ذلك إبتلعتُ الأمرَ بمرارة و أمسكتُ المشدَّ المُعلق بالحافلة حتى لا أقع، وماهيِّ إلا هُنيْهةٌ حتى بادرَ سائق الحافلة التيِّ هيَّ خلفنا بالسخرية من عددنا فتعجبتُ للأمرِ إذ كيف يُمكنُ لها أنَّ تتسع للمزيد وهي تريدُ طرحه! فصوبتُ ناظريِّ لحافلته فوجدتها ممتلئة للحد الذيِّ جعلَ مساعد السائق يقف على الباب، ثم راحَ يطرحَ على سائق حافلتنا بعض النصائح في قيادتها ثم أنهى كلامه بأن حافلتهُ بطيئةٌ جداً ومردودهاَ شحيح مقارنة بحافلته!، ما جعل السائق يغتاظُ للأمر،

ولم أنتبه حتىَ وجدتُ نفسي أميلُ يمينا وشمالاً منْ سرعته الغير معقولة بالنسبة لحافلة تحملُ هذ العدد الهائل، في تلك اللحظة كل ماخشيتهُ حدث، فجأةً ظهرت أمامنا سيارة مسرعة وكادت تتصدم

بالحافلة لولا أنه مال قليلا عن طريق، كان يمكن
أن نصبح في عِداد الأموات في لحظةَ وعلى
ماذا!
فقط لأجل كسب رضا طرفٍ لا همَّ له سوى
التقليل منا!
وما فائدة الشِحان في أرواح قط تموت بسببك!

القصة السابعة والعشرون

صراع في جسد هامد

فاطمة الشرباتي

سحبتني الحياة نحو مستتقع مليئ بالأشواك كلما حاولت الصعود أصتدم بها فأعود وأجلس في قلب المستنقع لا أدري ماذا أفعل.
ألا أبدو مثيراً للشفقة بعد أن أنزلت علي الحياة سخطها تارة وأخرى جعلتني سارحاً في مهاوي الردى خاضعاً في حيرة أنستني الغفوة فذهب عن عيني نوم ليل وقيلولة ظهر وعم بداخلي لجب داكن.
يبدو أني لن أستطيع أن أنصف الحياة إلا بعد أن أسترجع ذاتي فاخضعِ لي يا نفسي
- أأخضع لك وأنت تَنزل في فنادق الذل تارة تقيم في غرفة الضعف وأخرى في غرفة الشفقة .
- بل يقيم في جناح العزة، منذ متى كانت مساعدة الآخر مذلة؟
- لم لا يساعد نفسه أولاً؟
- تسمو النفس عند مد يد العون فيفرحون ويبتسم.
- كل الذين ساعدوا من قبل نعتوا بالغباء.
- لا شيء أجمل عليك من نور يخطف قلبك، هذا النور تجده بالخير.

- يريد منك أن تكون ضعيفا.
- ليس بضعيف، القوة دائما تكمن في الروح لا في الجسد.
- من يطلب منك مساعدتهم وصفوك يوما بالجنون.
- لكنك تستطيع أن تثبت لهم كم كانوا مخطئون
- بل سيثبت أنه...
يكفي أرجوكما، كيف لي أن أقدم شيئاً وأنا ككرة تركل بين انثين، لطالما كنت أنعي ثقتي التي أعلنت الحداد عليها بعد خسارات صادمة
- نعم، خسرت الكثير لكن بحقك هل وقف أحد بجانبك؟
لكنهم يحتاجون المساعدة الآن
- كنت تحتاجها أيضا.
- قدمها إليهم، لا تستمع إليه.
- بل توقف، هو يقودك للهلاك.
- الهلاك هو أن تصبح نفسك مريضة، أن تتمنى الشر لمن حولك.
لكني لم أفعل

- بل صواب إن فعلت، دعهم يشتكون.
لا عجب أن ترميني الحياة في دوامتها عندما لا أستطيع أن أتخذ قراراً، هل سأبقى أصارع الضوضاء داخلي رغم هدوء منتصف الليل، أنا لست شخصاً سيئاً
- فكر بنفسك ودعك منهم، في حين أنت تعلو هم يسقطون فتصبح أفضل منهم، هو يريد منك أن تكون ملاكاً، هم ليسو أفضل منك، لطالما تعبت وخططت وحدك ما العيب في أن يقعوا في نفس مستنقعك، فليساعدوا أنفسهم
- إياك، انت لست سيئا ولن تكون، لطالما عُرفت بقلب رحيم يعفو ويصفح ويسامح
ولكني...
- لست ملاكاً لكن لا أريد منك أن تصبح شيطاناً أريدك نقيا بنفس لا تعرف كيف تسيء.
أرجوك، كيف أكون نقيا ؟
- تكون كذلك عندما تسمو بك نفسك حد العظمة، فترى الجيد بالسيئين رغم سوئهم، عفوك عما سلف سيزيد من ارتفاع مقامك.

- أأنت معتوه؟ عفوه سيجعله ضعيفاً
- إيمانك بنفسك سيحل المشكلة أنت هو أنت لا أحد يعرفك أكثر منك، تبدأ العظمة من تلك النقطة المؤلمة في داخلك استمع إليها هي تدلك على الصواب تدفعك للراحة التي لا تكون إلا بعد أن تفعل برًا، تبسم لغريب، ترفض أن تنام بعين عمياء وقلب مظلم، أنت الآن تائه فلتتخذ مسار واضح أنت تحتاج الى الحياة والحياة دائما تكون في الخير.
الراحة، العفو، الحياة كلها مفاهيم ذهبت حتى من مخيلتي عندما تغلغل الحقد في ذاتي، نعم هذا ما أريد نقاء الذات
- أجننت؟
لا، لكن لا بد من الإستمرار، فجوة الحياة كبيرة مستنقعها مظلم لكن لابد من الوقوع للتعلم، المساعدة فرض اذا امتُلكت الإمكانيات، نجوم درب التبانة موجودة لتدل التائه الى الطريق الصحيحة كما نحن تماما، نجوم تضيء في حياة أحدهم لنكون أبطاله وقت الحاجة.

القصة الثامنة والعشرون

الكتابة

شيماء محمد

في مدينة صغيرة عاشت فتاة تدعى فاطمة، كانت لديها حلم كبير وهو أن تصبح مؤلفة مشهورة. كانت تحب الكتابة منذ صغرها وكانت كلماتها تنساب برشاقة على صفحات دفترها.

لكن الحياة كانت تواجهها بالعديد من التحديات. لكن هذا لم يثنها عن تحقيق حلمها. تعلمت أن النجاح يحتاج إلى تفانٍ وعمل شاق وعزيمة قوية.

بدأت فاطمة بالكتابة من خلال نشر مقالاتها في الجرائد المحلية، وبدأت تلفت انتباه القراء بأسلوبها الجذاب وقدرتها على نقل الأفكار بشكل ملهم. لكنها تعلم أن هذا ليس كافيًا، أرادت أن يكون لها كتابها الخاص وتصل بكتاباتها إلى المزيد من الناس.

بدأت كتابة روايتها الأولى على مدى سنوات، كانت تجلس لساعات طويلة في غرفتها وتعمل

بلا كلل. وبينما كانت يواجهها الشك والتشكيك من الآخرين، استمرت في الكتابة بثقة وثبات.

بعد الانتهاء من كتابتها، قامت فاطمة بمحاولة تقديمها الرواية للعديد من دور النشر، ولكنها تلقت العديد من الرفض. لكنهت لم تيأس، واصلت البحث عن فرصة وفرصة حتى استقبلت دار نشر صغيرة مخاطرة في طبع روايتها.

ومن هنا بدأت رحلة النجاح لفاطمة. حظيت روايتها بإشادة كبيرة من القراء والنقاد، وانتشرت فكرة بأنها مؤلفة مبتدئة موهوبة. تلقت فاطمة عروضًا من العديد من دور النشر الكبرى لتقديم روايات أخرى، وأصبح اسمها معروفًا على مستوى وطني وحتى دولي.

تحقق حلم فاطمة بأن تصبح مؤلفة مشهورة، ولكن تعلمت أن النجاح لا يكتمل بواحدة أو اثنتين من الإنجازات. استمرت في الكتابة وطوّرت

نفسها بشكل مستمر، وكانت دائماً تطمح لتحقيق المزيد من الأحلام.

ومع مرور الزمن، لم تكن فاطمة فقط كاتبة مشهورة بل أيضًا متحدثة محفزة ومدربة ناجحة. قامت بإلهام الآخرين ومساعدتهم على تحقيق أحلامهم. كانت قصة نجاحها تعكس قوة الإصرار والتفاؤل والمثابرة.

ومن هذه القصة يمكننا أن نستلهم العديد من الدروس. يجب علينا أن نحلم بكل جد وتفاؤل، وأن نعمل بجد لتحقيق أحلامنا، وأن لا نستسلم للصعوبات والتحديات. فالنجاح هو ثمرة الإرادة والتصميم والثقة في القدرات الذاتية.

القصة التاسعة والعشرون

كبرياء الحب القاتل

فريال بن حركات

غارقة بين أمواج من الأوراق بين مد و جزر
بحر من الأفكار في غرفتها تغوص في عوالمها
الخاصة تجوب بلدان خيالاتها و تنسج خيوطا
ذهبية من أفكارها تحمل حياوات بين حروفها و
يتحطم حاجز الأفكار و الصمت و الجمال بدقات
مرتبكة على الباب
تمشي بخطوات و كأنها راقصة باليه أو زهرة في
ريعان شبابها
تقول :من على الباب
ذالك الصوت المألوف أكثر من أي شيء في
حياتها يجيب بكل بساطة "أنا"
تتمالك نفسها و تفتح الباب ليقابلها هو نفس من
إختفى عنها و تركها في أوج حاجتها إليه و من
إبتعد عنها منذ مايقارب الشهر ,وتقف متسمرة
أمامه و ثابتة كصخرة عتيقة لم تقوى كل
الضروف على تفتيتها أو زعزعتها "جميلة هي
حقا "هذا ما ردده في نفسه الأبله الذي كان يقابلها
في الطرف الثاني ينظر بعمق في عينيها و كأنه

يحفظ تفاصيلها لما يكفي لتذكره لما تبقى من حياته.
مختلفة كانت تفاصيلها الصغيرة عميقة و جذابة و راقية حقا تقف أمامه بفستانها الحريري الأزرق لون السماء أضفى عليها لمسة غير عادية و خصلات شعرها الحريري منسدلة على كتفيها و كأنها خيوط نسجت من أحلام الطفولة أو أنها خلقت على أرض غير هته التي نخلق عليها نحن أيعقل أنها قطعة من القمر ؟نظراتها البريئة لا زالت تأسره و هو الوحيد الذي في قرارة نفسه يعي ذالك ، تشاهده بصمت أمامها شخص يحمل كل سمات الرجولة غير الرجولة في حد ذاتها ،نفس من كان رحيله باهتا و وداعه باردا و كأنها لم تستوطن قلبه يوما أو أنها لم تختبىء داخل ضلوعه عمرا ، معطفه الرمادي نفسه ، نفس الشخصين قبل سنوات كانت ضحكاتهما واصلة حد السماء و ابتسامات ثغريهما تحيل كل الأحزان في هذا العالم ، أعتقد أنهما حينها لم يكونا في واقعنا هذا بل كانا موجودين في أرض

الأحلام السرمدية حيث الحب الصادق الأبدي و المشاعر النقية و حيث الوفاء عهد كل روحين ، كل هذا كان قبل سنوات من الأن أما حاليا
فهيهات ، يقفان في صمت ، يتلعثم محاولا إنتقاء كلمات مناسبة لبدأ الموضوع لكن كل لغات العالم تختفي أمام نظراتها ، تحرك رأسها
و تقول:نعم
لم تزد عليها و لا كلمة و وجهها خال من أية تعابير جامدة تماما
يقول :أنا سوف أتزوج و لا شئ بيننا من الآن فصاعدا فوجدت من هي أحسن منك حرفيا
لقد كان بداخله موقن تمام اليقين بأنه لا شبيه لها خلق .
تبتسم باستخفاف هي ، بعد أن تعودت على الخسارات و تسأل
_ما المطلوب إذا
_أريد منكي حظور حفل زفافي بعد عشرة أيام أتيت خصيصا لدعوتك

أجابت مرحبة بالفكرة بالطبع سأحظر لزفاف بكل سرور و أمطرته بعبارات التهاني و من يجيد الكلام أكثر منها !
تحجرت مقلتا عينيه و هو لا يصدق ما تقوله لم يكن يضن بأنه سيهون لهذه الدرجة فوقعت عليه كلماتها كالصاعقة ، تنحنح محاولا إستفزازها قائلا : وجدت من هي أحسن منك لا تمتلك عقدا نفسية و لا هي نكدية و لا تعيش أوهاما كالتي تعيشينها ليست ساذجة و لا تحب الوحدة و تفضل مساحيق التجميل الصاخبة و تحظر الحفلات ، يالك من تعيسة حظ ألم تتزعجي لهذا ؟
كان كل كلامه لإغاضتها فحسب فهو يعلم بأنها لا تتزعزع حتى أمام عواصف من كلامه ،
تجيبه بكل كبرياء: رفقا بنفسك يا عدم ما الذي سيزعجني و كأن كاتبي المفضل إعتزل أو أن الشوكولاته سوف تنقرض أم أن السماء لم تمطر مجددا ، كل القصة أن شخصا مثلك وجد شريكا مناسبا و سوف يتزوج .

كانت كلماتها بمثابة حديد منصهر ينكب بداخل أذنيه و أثارت بداخله براكين من الغضب و أعاصير من الكبرياء ،لم ينبس ببنت شفة سوى أنه أحكم على قبضة يديه و تولعت شرارات غضب بعينيه لاحظتها و هي مستمتعة بإحراق ما تبقى منه .
لقد هم بالرحيل و نظراتها لا تزال محفورة في ذهنه .
أما هي فسارعت بغلق الباب و هي تسمع وقع خطواته على الدرج مغادرا إياها
لتستند على الباب و تجثو على ركبتيها لتفسح المجال لينهمر سيل من العبرات على خديها الناعمتين ليسرد ما أخفته و تحملته من أوجاع غيابه و نسيانه .
حقا كبرياء الحب قاتل!!

القصة الثلاثين

جالس أنتظر أمي

وسام بلجيلالي

في يوم من ايام شتاء البرد قارس ومطر غزير
بينما انا مسرعة إلى المنزل إذ بقدمي تلتوي
وأسقط على الأرض تبعثرت محفظتي عطري
تكسر نقودي تطايرت صوري شخصية
ومستحضراتي تبللت بينما انا اشتم حظي لعين
وأتحصر على ما أنا فيه رفعت رأسي لأجد طفلا
صغيرا لم يتجاوز العشر سنوات ينظر إليا
مبتسما عيناه تلمعان وكأنه يرى الأمل أمامه اخذ
يجمع اغراضي ويعدها إلى المحفظة مسحت على
رأسه وشكرته اعاد إليا محفظتي ولكن غريب
أني لاحظت انه محتفظ بشيء في يده وماهي إلا
لحظات حتى إستداروأخذ يجري نهضة مسرعة
ورائه وأنا اردد كلمة: سارق سااارق حتى
وصلت إلى نهاية طريق لأجد عجوز كبيرة
تجلس تحت مظلة وتعرض امامها سلة من زهور
حمراء لبيعها كانت تنظر إليا بإستغراب وكأنها
ترى ميتا عاد إلى الحياة وصغير مختبئ خلف
ظهرها ذهبت اليه صارخة: مابك هل جننت اعد
لي نقود هيا

خرج من وراء ظهرها واخذ ينظر إليا كان مطر ينزل من سماء وغيثا وفيرا من عينه اختفى بريق من زالت ابتسامته وكأنه كان يقول انا لم أسرق تجاهلت نظراته قائلة: امثالك في مدارس وأنت تسرق أقصد تمارس مهنتك هيا اعد لي نقودي وإلا ابلغت عنك شرطة قال بصوت خافت وسط دموع وغصة تحاصر صوته: انا لم أسرق نقودك قلت: كاذب هيا اعد لي نقودي وإلا قاطعني قائلا: نقودكي في محفظتك
نظرت إلى محفظتي لأجد ان نقودي حقا موجودة قلت له اذ بماذ كنت تحتفظ في يدك نظرت اليها لأجدها لزلت مغلقة بإحكام قلت له؛ افتح يدك هيا بسرعة وإلا صفعتك بدأت فرائسه ترتعد لي يفتح يده وتسقط منها صورتي تفاجئت ماذ صورتي هل سرقت صورتي قال: لا كنت اريد ان أأخذها إلى طبيب زادت حيرتي طبيب؟ لماذ تاخذ ها الى طبيب
همست العجوز مسنة في أذني يا صغيرتي هذا حفيدي وحيد امه توفيت منذ سنتين وعندما رأها

مكفنة في قبر قال له طيب: انك امك نائمة
وعندما تستيقظ ستأتي فقلت: رحمها الله وانا ماشأني؟
قالت بحصرة: انتي تشبيهنها كثيرا لذلك يظنكي هي
هو يفتقدها كثيرا
سالت دموع ساخنة على وجنتي ونزلت إليه اقبله واحضنه بإشتياق كأنه حقا إبني قائلة: ها قد اتيت ياعزيزي ليطلق ضحكة تصل الى حد سماء وهويردد: ماما اتت ماما أتت ويرقص ويقفز وبعدها توقف وقال: ولماذ لم تتعرفي عليا كنتي تودين ضربي؟ قلت كنت أمزح معك فقط كيف لي أن اضرب صغيري مدلل
ثم نظر الى جدته وقال: ألم أقل لكي أن امي ستأتي هاهي أتت
اخذته مرة ثاني الى حضني ولي أول مرةاشعر بشعورأمومة وأنا عزباء ثم قال لي: أني متعب جدا بدونك صديقي وائل دائما يقول لي: اني يتيم وانه هو امه تغسل له ملابسه وتحكي له قصة قبل

نوم وتحضره دائما الى مدرسة وانا لا
ويضربني عدة مرات ودموع متحجرة في عينيه
فقلت له: يا صغيري ها قد اتيت ولن اتركك مرة أخرى اعدك اعدك
طلبت من جدته عود الى منزل وان تريني صورة ابنتها متوفية كان لدي فضول شديد لي رأيتها
كانت نسخة طبق اصل عني تشبهني كثيرا لحد انه لا يوجد فرق بيننا عندها تذكرت أية التي تقول(وخلقنا من شبه اربعين) ومنذ ذلك اليوم وانا دائما ازوره وأخذه كل يوم الى المدرسة وفي يوم ضاع له قطه صغير وغريب انه لم يصدر اي ردت فعل سألته محتارة: الست حزينا على شمشون (اسم قطه) قال: لا فمثل وجدتكي يا أمي سأجده
مرة على هذه قصة ثمنية سنةوإبني مدلل كبر ان ازوجه ويقول؛: ماما اريد ان أحضر لكي احفدا تقبلينهم انا كبرت الآن

إنتقلت الى العيش معه وانا الى غاية اليوم لم اتزوج محافظة على وعدي ان ابقى بجانبه الى اخر نفس.

القصة الواحدة والثلاثين

حوار بيني وبين فقيد قلبي

نغم يونس أبو عويضة

أبي أين أنت!؟
أنا بجانبكِ يا ابنتي ما بكِ!
أبي إن ابنتك متعبة أرجوك عد إن حياتي تحولت الى جحيم دونك
أنا دائماً معكِ وبجانبكِ لا تقلقي!
أنا لا أراك أين أنت أرجوك دعني أناظر عيناك لمرة واحدة فقط.!
أنا ميت يا ابنتي لا يمكنكِ رؤيتي لكن تأكدي أنني دائماً معكِ بجانبكِ في كل حين لا تقلقي.!
أبي أرجوك عد لما تركتني وسط انكساراتي
تركتني أعافر الحياة وأنت تعلم أن ابنتك لا شيء دونك أرجوك عد حتى لو لمرة بالحلم.!
ما بكِ يا ابنتي لماذا أصبحتي ضعيفة هكذا تركتكِ وأنا على يقين أن ابنتي سوف تتابع حلمها ولن تضعف أو تنكسر لماذا هكذا أصبحتي!؟
أبي أنا لستُ ضعيفة لنكنني تائهة لم أعرف أي شي أبي إن الناس أصبحت وحوش مفترسة أبي حتى الأشخاص الذين ظننت أنهم سوف يكونون

سندًا لنا اصبحوا يعاملوني بقبح أبي أين ذهبت وتركتني أرجوك عد!؟
ابنتي ما بك لماذا كل هذا الضعف حتى إن كان العالم وحوشًا كوني أنتِ البنت الحنونة التي تركتها أعلم يا ابنتي أنهم لم يسألون حتى سؤالًا عنكِ لكني متأكد إنكِ سوف تكوني بخير وسوف تصلي إلى حلمكِ الذي كنتِ تسعين له منذ طفولتكِ!؟
بالطبع يا أبي أنا بخير وأنا أسعى لتحقيق حلمي كي تكون فخورًا بابنتك حتى لو لم تكن معي لكنني سوف أعمل المستحيل كي أحققه!؟
هذه ابنتي التي أعرفها لم تستسلم لظروف مهما كانت
رحمك الله يا فقيد اشتقت لك كثير
"كان هذا الحوار بيني وبين نفسي كي أواسي نفسي وأقوي نفسي على فراقك يا أبي.

القصة الثانية والثلاثين

كتمان

نغم يونس أبو عويضة

إيلا- مابكِ ارى عيناكِ متعبَة وتنزف وانتي تتكلمي وملامحكِ باهتة ويديكِ ظاهر عليها الإرهاق ما بكِ تكلمِي

أنا-لا تقلقي انا بخير هذا من قلة نومي فقط

إيلا- من قلة نومك عيناكِ تنزف الدموع بشكل مخيف ويظهر على يديكِ اثار الزعل والارهاق هل انتِ بخير!؟

أنا- لا تقلقي كل شيء بخير

إيلا- لما عيناكِ تنزف الدمع هكذا أخبريني ما الذي حصل لكِ

أنا- لا أعلم شي كل الذي اذكره أنني كتمت بفؤادي حتى تورم ، لم اعلم عيناي التي تبكي أم قلبي

إيلا- لما كل هذا لما تكتمي بقلبك تكلمي لا تكتمي شيء بفؤادك أرجوكِ سوف تخسري نفسك من الكتمان

أنا- هههههه هل تبقى شيء بداخلي كي اخسره، انتِ لم تعلمي كم يؤلمني فؤادي بسبب الكتمان أصبحت شخص مطفي خسرت كل شيء بسببه

إيلا- أخبريني لما تكتمين بفؤادك أذهبي الى احد وتكلمي عندما تكوني متعبَة ولا تكتمي أرجوكِ
أنا- أذهب الى من ؟ من سوف يسمعني ويتحمل بكائي لعدة ساعات كي ارتاح ؟ ذهب مثل هذا اليوم أعز شخص عندي اتعلمي ماذا قال لي ؟
إيلا- ماذا أخبريني
أنا- يا الهي لما تبكين هذا قضاء الله وقدره ارضي به ولا تعترضي على حكمة ربك .
كنتُ اود إن يسمعني فقظ لا أريد منه شيء آخر
إيلا-حسناً نتفق على شيء انا وأنتي
أنا- ما هو الشيء
إيلا- إن تأتي لي كل يوم في اخر يومك وتقولي كل ما حدث معك واوعدك ان اخفف عنكِ ولا احسسكِ أنكِ بيوم كنتي ثقيله على قلبي
أنا- حسناً..

"ملاحظة بسيطه"

أرجوك عندما يأتيك أحد كي يحدثك عمّا يدور بداخله اسمعه وحاول إن تخفف عنه لا تجعله يكتم بقلبه ف والله الكتمان مؤذي جداً واحياناً يؤدي إلي الوفاة حنوا على بعض ارجوكم.

القصة الثالثة والثلاثين

البطل المغوار

موسي سلسبيل

في الصبيحة يوم الخميس تشير عقارب الساعة على الساعة رابعة صباحا في يوماً كان مشرق،نهض بطلنا لأداء صلاة الفجر لبداية يومه بذكر الله والعمل الجاد،واذا به ذاهبً إلى مسجد وجد امامها قوات الأمنية الفرنسية تحاصر المكان من كل نواحي، تمنع الرجال والنساء من أداء الصلاة الفجر، احتدام وصراخ يملىء المكان رعباً واذا بها فجأة ترفع القواة العسكرية الفرنسية مسدساتها لاطلاق النار على كل متجمعين امام المسجد وخاصةً الأئمة المسجد، يحاولنا طمس الهوية ومحاربة دين الإسلامية بكل شتى طرق، يسعون كذلك إلى تدمير المساجد والدواوين والمدارس العربية، تفعل المستحيل للقضاء على شعب المستضعف وفرض سيطرته عليها، وقف منبهر أمام هذا الموقف المرعب يحتار ويسأل نفسه ماذا سيفعل؟؟،هل يهرب أم يواجه هذا العدو لئيم!!؟

يرتعد جسده ووجهه شاحب يرفع يداه إلى سماء راجياً المولى عز وجل أن ينصره على مواجهة

هذا المستعمرِ ، واذا به يتردد كذلك في إتخاذ موقفه بين هذا وذاك هل يتقدم ام يرجع إلى الخلف حتى تهدأ الأوضاع؟؟

واذا فجأة يسمع إنفجار برقبٍ منه ويعج المكان من حوله كليا بالناس تخرج من منازلها في ذهولٍ ورعب تتعال الصراخات والبكاء والنواح ..... الخ ، كل يوم هكذا ألم ورعب ونواح يتكرر دائما على بقية الأيام تعبت نفوس من هذا،وطال صبر شعب على الألم والعذاب والاضطهاد القاسي والظلم والاغتصاب والتشرد والقتل والتعنيف وغيرها من الإجراءات التعسفية المرعبة، قرر من هنا بطلنا العصامي " سعال بوزيد" ان يشد رباط ويواجه ويضع حد ويقف في وجه العدو الفظيع إلى أن يستسلم بكل همة عالية وشجاعة قام بالانضمام إلى الكشافة الإسلامية، بالعديد من المخططات لإسقاط المستعمر في شباكه وغيرها من المحاولات ومن بين التظاهرات هي مظاهرة ٨ماي ١٩٤٥ في سطيف مدينته في وسط أمام شحود من المتظاهرين قام بمطالبة إسترجاع

الحقوق والأراضي المنتهبة إلى إلى أهلها، ومطالبته بالحرية والعيش في سلام في بلده ، وأمام إصراره القوي امام المفتش الفرنسي، أمرهُ بتمزيق ورمي علمهِ الوطني لكن سعال بوزيد رفض بتاتا أن يفعل هذا الفعل بحق وطنه الغالي وبه يصرخ في وجه المفتش الفرنسي قام بإخراج مسدسه وإطلاق النار عليه، لكن للأسف لم يتبقى الا لحظات قليلة ويواجه بطلنا الموت ويفارق الحياة ،الذي كان طلما يقوم جاهدا بإخراج العدو فيها لكن شاء القدر أن يستشهد شهيدا في سبيل وطنه.

القصة الرابعة والثلاثين

هفوات المراهقة

شيماء لعبيشات

وتبدأ قصتنا من هنا
حياة المراهقة وضحاياها كنت كأي فتاة ناعمة لا تزال تعشق الدمى المحشية لأتتأثر بأناديدها وتحتك بالعالم الخارجي الموحش وها أنا في أول قصة حب كما تسمى (علاقة غير الشرعية) وتمر أيام ومعها كسر الخواطر والقلوب من تزوج من خطب من كان مع فتاة آخرة ومن صعقني بكلمات لم أكن أول في حياتك فلماذا اتزوجك خنتي ثقة اهبك ما ضمان لعدم ثقتي انا؟؟
لأاجد نفسي محطمة في دمار هائل وشلال من دمووع وآلام لا تحصى كالجثة بلا روح....
وبعد مرور سنوات هاأنا أتجتاز الباكلوريا ولايزال الدمار الداخلي لايزال مجلس العزاء في مكانه وتلك البسمة المزيفة تزين وجهي أما عند هلامات السوداء حكاية آخرى ومع كل دعوة اتمنى جبر الخاطر ونسيان بعد ماكنت آتمنى أن يجمعنى الله تحت سقف واحد..؟

في مجموعة أصدقاء لدراسة كنت أبحث عن من يساعدني ويا لحسرتي لم آجد سوى ولد لا بأس انها مجرد دروس وتمر أيام لاجد قلبي معلق به بعدما إختفت الهلامات وتعود المياه لمجاريها هاهي بسمة لاتفارقني لأجد نفسي صغرت ب15سنة ليعود قلبي المتين لحب الحياة مايحدث؟؟ أخاف أن أفقده وهو مع عوض لي الدنيا الكاملة وجدت نصفي تؤام روحي أحسست بالمرة آولى بالحب لا أضنه تعلق وأنا ويرقص قلبي عند محادثته وإن لم نتحدث أاسترجع المحادثة من جديد لقراءتها وإن كان موضوعنا دراسة فقط.....

إقترب موعد باكلوريا ومعها رحيله ورحيل كل هذا الشغف صوت داخلي ينادي بأعلى لاتذهب آربجوك....

لآتفاجئ بدراسة منه ولنا لقاء في الحلال اظنه هو ايضا االحسس بما احس....

وتمر اعوام لاكون حليلته وأ لاتوأمين انه الجبر القلب وهذه مرة في الحلال

اتأكدت يغلق باب لي يفتح عشرين باب ان الله حرم العلاقات الشرعية لما فيها من اختلاط وكسر القلوب ومايرافق الخلوات....
فصوني نفسك ياعرضت اباك ان زوجك مكتوب عند الله سيأتيك وان طال الزمان وان كان بينكم مداد البحر من أحبك طرق بابك لحلال وشرب القهوة مع آباك وآتم الرؤية الشرعية لا طلب لقائك في شوراع.

القصة الخامسة والثلاثين

قلمي ضماد قلبي

صابرينة غزبي

لقلم أن يضمد سيل لنزيف وأنين لبعض الجروح
يجبرني بسرد آهاتي، وكبريائي المتسلطة تمنعني البوح
لا غير يستطيع فك شفرة المعقدة حين يساء حالي
انفرد به لملجأ الخاص، وأفصح له كل مايخطر ببالي
قلمي يدون فرحي حزني نجاحي فشلي باللازورد
لأعتبر بتعثراتي المُرة، وأسعد بذكرياتي اللطيفة كالورد
عجيب لجماد أن يحل محل الحبيب والصديق القريب
أن يشرح أحرفي الصامتة التي دنسها كل رخيص غريب
أرشدني معلمي قلمي، لا أبقى بطفولتي هاته حان آن التغيير
من حق المرء تجاهل هذا وتلك وذاك دون اعتذار وتبرير
يخبرني أن أغلب من يجيدون مسكه ورفقته صنف حواء

بالطبع، فنحن نصف عقل، لا أحد يفهمنا ماعدا رب السماء
نبضنا الضعيف ذاك، كانت أخر وصايا حبيبنا محمد الرسول.
هأنا.. أول من خط بي نبي الله ادريس، كآية لكاتب مرسول.
رفيق عزلتي ومؤنس وحدتي وصديق حروفي قلمي.
لست مخطئة حين أسميتك الضماد المريح لوجع قلبي.

القصة السادسة والثلاثين

عساها خيراً

هاجر براهيمي

هي فتاة تدعى هاجر تبلغ من العمر تسعة عشر سنة جميلة القلب وطيبة مع الجميع؛ لاكن الجميع قاسٍ عليها و بدون سبب أو لسبب سخيف ؛ لأنها مريضة و مصابة بشلل نصفي ولا تستطيع المشي كأقرانها؛ لذا الجميع يدعونها بالمعاقة ففي المدرسة تنمر وفي الشارع تنمر و العائلة أيضا تفعل أحست هاجر بخيبة أمل و أنها وحيدة ولا أحد يحبها تدمرت نفسيتها وأصبحت لا تذهب إلى الدرااسة لأنها سأمت من نظرات الناس السلبية لها فقررت التوقف عن مزاولتها ؛ وجلست في المنزل تمارس مع أمها أعماله التي تستطيع فعلها من رغم أنها مشلولة القدمين لكنها لم تترك أمها يوما تساعدها دائما ؛ وبعد الانتهاء من العمل تدخل غرفتها وتضع دفترا فوق طاولتها وقلم في يدها وتكتب مايجوب في خاطرها لم تكن موهبة الكتابة متواجدة في حياتها إلى عندما توقفت عن الدراسة وقست عليها الحياة فأصبحت كل ماذقت عليها الدنيا تحمل قلما ودفترا تكتب فيه همومها، تريد أن يصبح لديها كتاب تجمع فيه

كل خواطرها لتنشرها بين الناس و في قلوبهم لكي يحس الجميع بها وباللذين مثلها من ذوي الإحتياجات الخاصة؛ تريد أن تخبر الناس عامة أنهم هم أيضا بشر مثلهم هم ايضا لديهم مشاعر ولديهم قلب وبكلمة جارحة قد يكسر تريد الرفق بهم وأن يتضامن الجميع معا بدون عنصرية أو تفريق فكلنا من طين وكلنا أولاد آدم لافرق بيننا، ثابرت وإجتهدت في الكتابة وأصبحت كلما صحت لها الفرصة شاركت في الكتب الجامعة الالكترونية والورقية ليصبح في رصيد احلامها الكثير من الكتب لاكن تلك الكتب لم تطفأ النار المشتعلة في قلبها لأنها تريد طبع كتابها الذي انتهت من كتابته بعنوان " نزل الحياة "، تقدمت إلى الكثير من دور النشر بشهاداتها المتحصلة عليهم لاكن بدون جدوة لم يهتموا لأمرها، وهي لم تفقد الامل حاولت وبحثت حتى وجدت دار نشر تقدر العمل وقامت بطباعة كتابها في وقت وجيزٍ و كما حلمت فكان كتابها الأكثر مبيعا في ذلك العام الذي أصدر فيه وأحب الناس محتواه

وكان ذلك شرفا لها وفرحة كبيرة زارت قلبها الحزين وهاهي الآن تعيش مع حبها للكتابة ومع شللها الذي علمها أن تكون قوية وذو أثر طيب في المجتمع وأن الإعاقة في العقل وليس في الجسم.

القصة السابعة والثلاثين

عد إلى البدء

سهام كاترو

أزاحت الستائر الثّقيلة ، تركت خيوط الشّمس الأولى تداعب شعرها المبعثر ، لم تكترث بالرّسائل الصّوتية الّتي تتراكم على هاتفها لتذكّرها بالمواعيد والمواقيت ، إنّها تدرك أنّ أعمالا شتّى تنتظرها ، لم تتحرّك سواكنها على غير العادة . فركت عينيها بسبّابتيها ، وتركت شفتيها تدندنان لحنا لستّ الكلّ " أمّ كلثوم " أعطني حرّيتي أطلق يديّ " ، التفتت إلى المرآة ، تراءى لها جسد بدأت بعض التّرهّلات تزوره . بالأمس القريب التقيا ، جمعهما حبّ الأرض ، كانت في صمت تراقب تحمّله لهيب الشّمس صيفا وقسوة البرد شتاء ، صحيح أنّ أباها مالك الأرض ذو بأس وشدّة ، تلك صفات لا تغيب عن قرويّ غيور على أرضه وعرضه ، صحيح أنّ الشّابّ فلاّح من بين الفلاّحين الصّغار الّذين آثروا العمل في هذه الأرض على بطالة لا يعرف مداها رغم أنّه صاحب شهادة جامعيّة ، صحيح أنّها البنت المدلّلة التّي تلبّى جلّ طلباتها لكن الحذر كلّ الحذر من تجاوز طقوس المجتمع القرويّ ،

القرية هي الحياء والشّرف ، كلمتان لصيقتان بعالم الأنثى ، فليست ابنة أصول من تترك عينيها تبحثان عن عينين عاشقتين ، وليست من الشّريفات تلك التّي تترك بعضا من مفاتن جسدها تخترقه العيون ، كثيرة هي المحرّمات الّتي حَرّمت أغلبَها عاداتٌ وتقاليدُ حافظ عليها أهل القرية حتّى غدت مقدّسات يُجرَّم مرتكبها ، غير أنّ الجريمة كالعادة لا تطال إلاّ الأنثى ، وكأنّ ضمير الهُـوَ معصوم من الخطأ .

أيمكن للقيود أن تُكسر؟ أقادرة تموّجات الكون على طمس الاستحالة وتغيير الهويّة ؟

في سكون اللّيالي رفرفت أرواحهما تعانقتا وبثّتا لحنا شجيّا فتحرّكت الذّبذبات وجعلت الجسدين يلتقيان بعد بضعة سنين في مدينة بعيدة كلّ البعد عن القرية وحدودها الفكريّة وخطوطها الحمراء ، إلاّ الأرض فإنّها بقيت تفرض سلطتها عليهما ،إذ أصبحا يديران معا شركة استيراد وتصدير ترتكز على المنتوج الفلاحي ، وكما هو معلوم

فإنّ كلاهما ابن أرض يدرك أسرارها وما تخفيه من خيرات .

الشّركة تنمو وتزدهر ، العملاء يتضاعفون ، الأحلام تكبر ، والعمر يتقدّم ، العين تتّسع ، والمال يكثر فيغدو ثروة .

أضواء المدينة آسرة ساحرة ، والنّفوس الّتي نشأت على قيم ومعتقدات مسقطة ليست نفوسا محصَّنَةً ، أجل ، النّضج الفكريّ رائع ، والتّطوّر التكنولوجيّ أروع ، بل التّقدّم والرّقيّ أروع من كلّ ذلك ، لكن ، ما الجدوى من كلّ هذا إذا كانت النّفوس ضعيفة هشّة ؟ النّفوس المحصّنة نفوس شامخة ، لا تتزعزع ثوابتها ، أمّا النّفوس الهشّة فإنّ أمواج البحر المتلاطمة تلقيها في غياهب واقع مغر ، ينسيها من تكون ، تُلبسها رداء الحرّية المطلقة ، تتشوّه النّفوس والأرواح والأجساد ، عبث ، عبث ، عبث ، يتخلّص المكبوت من سجنه ويصبح فرعونا متسلّطا يسفك القيم .

في تلك اللّيلة ، رأت في نومها الأرض تدمع ، أخبرتها أنّ الأرض الطّيّبة لا تنجب إلاّ طيّبا ، ذكّرتها أنّ الغنى هو غنى النّفس المتشبّعة بالقيم النبيلة والخلق الحسن ، حذّرتها من سراب يعمي الأبصار ويقتل الأفئدة فيضحى الإنسان عدمًا لا يسوى شيئا ، أعلمتها أنّ الأرض تلفظ من خانها حين يبغي العودة إليها ، فهي النقيّة الطّاهرة ترفض أن تُدنّس ، رأت نفسها كأنّ الموت زارها فما شاءت أرض استقبالها ، استفاقت من نومها ، استدارت لتعلمه بضرورة العودة إلى جادّة الطّريق ، وأن يصحّحا مسارهما ، ويعطيا شرعيّة لبقائهما معا ، ... ما وجدته ، تذكّرت قوله وهي تغفو " كان لك جسد جميل " ، أدمعت فرحا ، وأخذت تتنفّس عبق الأرض .

القصة الثامنة والثلاثين

القلب والعقل في صراع

نغم يونس أبو عويضة

القلب: لقد تعبت
العقل: وأنا أيضاً لكن لا يجب علينا أن نيأس
القلب: أريد أن أكتفي بوحدتي لا أريد أحدًا معي
العقل: هههههه يا إللهي! كم أنت ضعيف وأحمق لماذا كل هذا الخوف
أتريدني قويًا بعد كل هذا التعب بعد أن تخلى عني الجميع بعد أن كسرت مراتٍ عدة لقد تعبت لم أعد أحتمل كسرًا جديدًا، ألم تلاحظ أنها أيام متعبة وثقيلة وشاقة ألم تلاحظ على مقلتاي كيف جفت من الدموع أنا لا أريد شي سوى أن أعيش بمفردي بسلام
العقل: حقاً لماذا أنت أحمق وحلمك الذي تريد أن تحققه من صغرك
القلب: لا أريد حلمي استغنيت عن كل أشيائي الثمينة تعبت لم أعد أحتمل كل هذا التعب أنت فاشل لم تحارب لقد هلكت حلمي الذي عملت المستحيل كي أحققه أنا أتخلى عنه بكل هدوء

العقل: من قال لك أنك فاشل سوف نصل لكن بالوقت المناسب لا تيأس أرجوك نسيت كم من شخص
ينتظرون سقوطك أرجوك تابع مسيرتك ولا تيأس
القلب: لكنني تعبت لم أعد أحتمل كلامهم
العقل: حسناً يمكانك أن تحول كلامهم السلبي إلى إيجابي وتشجع نفسك
القلب: أنا خائفة أن لا أصل
العقل: الحلم يريد تعب اتعب كي نصل
القلب: حسناً سوف أبقى على الوعد لم ولن أتخلى عن حلمنا حتى يتحقق
العقل: هيا قم بإعادة طاقتك الإيجابية كي نبدأ من جديد بأشياء جميلة
القلب: حسناً سوف تكون بداية جديدة لتحقيق حلمٍ ولو بعد ألف حين.

القصة التاسعة والثلاثين

أمل رغم الألم

خديجة بارة

كانت فتاة تعيش سعيدة واثقة في نفسها كان طموحها كتاب يحمل على طياته حكايتها.
ولوهلة إختفى نور إبتسامتها بسبب كلمة طبيب أوجعتها فحزنت وصرخت وأصبح حلمها مستحيلا مر الكثير من غروب شمسها.... فقرر بعض أصدقائها بإسترجاع بريق وجهها..
فأصبح المستحيل ممكنا في حياتها تحقق الحلم وطارت فرحا لأيام عديدة.. تفاجئت بخيانة رفيقي عمرها فصمتت ولن تحكي لهما ودخلت في اكتئاب حاد أصبحت حياتها ضلاما داكنا ودائما تردد:«الثقة لأصحاب القلوب وليست لأصدقاء الدروب..
يوجد من الغريب حبيب
وتبا لمن قال يوجد من الحبيب قريب....»
تضع دائما رأسها على وسادتها وهي تبكي وتردد... يا أماه لقد عذبوني. وأصبح الكل ضدي.... يا أماه إنهم أصدقائي.. قد كانو كريات حمراء تجري في دمي فهل تعلمي بأني أعاني؟؟

للأسف لم يسمعها أحد مع الكثيييير ولن تنسى ألم الماضي فكانت تستمد قوتها بقول « أعشق التحدي» رغم الألم والوحدة والندم لازال هناك أمل
إستمدت القوة من جرها وأصبحت فراشة في بستان أخضر
إستعادت سعادتها رغم كلام الناس عنها وقالت سأنتصر
وكان أخر كلامها:(لا تثق في قريب فحتما سيصبح غريب، وكن أنت كما تريد أن تكون لا كما يريدونك، فتبا لمن يضن أني بعده مهموم لأني أصبحت حرا في عالم مهجور).

القصة الأربعين

إدراك

أية بن عثمان

عاد متناسيا كل الامها قائلا يامن بالأمس كنت قرينة الروح بديلة النفس اهان عليك فراقي اولم يأخذك الحنين وتتصلي اولم يأخذك الحنين وتتأكدي اني على قيدها حياة لاتحمل معنى كلمة الحياة من دونك آاااه كم تحرقني فكرة اني هنت اخترتي كبريائك علي مؤلمة فكرة اني لم اعد قريب عدت مثلي مثل اي غريب ايستحق هذا الغلام كل هذا الكره، اخذتني أقدامي بسير لم أكن أعرف الوجهة مشيت مطئطئ الرأس حتى إذ بي ارفعه فأجدني واقفا امام بابك وكلي لهفة اهي بإنتظاري كما تفعل عادة؟..

شيء مني يقول لن تفعل تناستك ياهذا خذ بعضك وكلك وغادر

وشيء آخر يقول ماذا لو حن قلبها فما من قلب لمحب قسى وجفى ولم يحن بعدها

لم يؤلمني قلبي بفراقك قدر ما آلمني بشرود ذهني بين ذاك وذاك انا من بالأمس كنت فصيح اللسان صريح الشعور برفقتك انا اليوم تائه بين ذاك يقول وذاك يقول

لم أراك ولكن شعوري عبر بما قل ودل يامن برفقتها لم اكن اجد صعوبة حتى في سير البر على قدماي انا اليوم اجد بوجودها صعوبة حتى التفكير زال كل شيء غادرتني واخذتني معها موجودة هي لكن ليست برفقتي آاااه منه ندم أتى بعد أن عبرتني وكأني طيف شفاف وكأنه لم يأتي يوم لامست فيه قلبها.

القصة الواحدة والأربعين

الجريح

نسيبة الطيب

يحكى أنه كان هناك عائلة تعيش في وسط قرية ، وكانت هذه العائلة مكونة من الأم والأب وبنتين و ولدين، كانت العائلة تعيش في جو بسيط تغمرهم السعادة رغم قسوة ظروفهم ، وفي يوم من الأيام ذهب الوالد ليعمل في فلاحته وبينما هو منكب على عمله إذ به يسمع صوت أنين قادم من أحد الأودية القريبة من مكان عمله فقرر الأب أن يقترب من الصوت ليعرف ماهو فكان كلما اقترب ارتفع صوت الأنين فإذ به يجد شاب صريع مغطى بالدماء فلما وصل الاب اليه قال له، من أنت أيها الشاب مالذي أصابك وكيف وصل بك الحال هنا، فلما رأه الشاب حاول أن يقول كلام ، إلا أن ذلك الأب لم يستطع أن يفهمه حتى أغمي عليه ركض الأب لطلب النجدة ومن حسن حظه أن ابنتيه كانتا قد اتيتا اليه محضرتين له الغداء فأسرع بهما إلى مكان الرجل الجريح، حاولت الفتاة الكبرى أن تقدم له الاسعافات الأولية بعدها حملوه واخذوه إلى البيت، لما فتحت الأم الباب صدمت من هول المنظر، فبدأت بأسئلتها ما

هذا من هذا الشخص كيف وجدتموه ، فأجاب الوالد ليس وقت الأسئلة ياامرأة هيا حضري له مكان له، ركضت البنتين حضرتا له المكان وتم تنظيف جراحه، لكن الشاب كان غائب عن الوعي، مرت أيام دون أي ردة فعل منه وخلال تلك الأيام حاولت الأسرة أن تقدم له كل ما يحتاجه من علاج وراحة، وكانوا يتناوبون على العناية به ليلا ونهارا، إلى أن أتى ذلك اليوم ، فتح علي عينيه فوجد على رأسه
علياء، فقال علي أين أنا فأجابته أنت بخير لا تقلق أهدأ لا تتحرك كثيرا جراحك لم تبرأ بعد، أجاب علي يبدو أنني نمت كثيرا منذ متى وأنا هنا، فأجابت علياء منذ أسبوع عثرنا عليك مضرج بالدماء فأسعفناك لكن أظن أنك نلت ضربة على رأسك جعلتك تدخل في غيبوبة، علي اااه هل هناك من يعرف عن هويتي، علياء لا تقلق لا وقت للأسئلة الآن سأنادي والدي وأخبره انك صحوت، ركضت علياء لتخبر ابوها أن ضيفهم استيقظ، أبي ابي لقد آفاق الشاب.

الأب حقا الحمد لله هيا لنذهب اليه، الام هيا بنا لنطمئن عليه يا ابنتي .
علياء حسنا اذهبوا انتم وانا سأحضر له طعاما ليأكله ، دخل الوالد على الشاب فقال له الحمد لله على نجاتك ياولدي أانت بخير؟ ، ماذا حدث لك ، أجاب الشاب لست أذكر شيء مما حدث لي ، الوالد لا بأس يا بني هذا من تأثير الضربة ستتذكر لاحقا ، الشاب شكرا لكم على الاعتناء بي سأرد صنيعكم هذا عما ان شاءالله، دخلت علياء إلى الغرفة محضرة الطعام له ، هيا يابني يجب أن تتغذى جيدا ، اكل الشاب ثم أخذ يدردش معهم ، مرت الايام واعتادت العائلة على ذلك الشاب الغريب، وفي أحد الأيام كان الأب والأم جالسين يتناقشان في موضوع ما فاسترق الشاب السمع ، لا لا لن أسمح له بذلك لن أزوجه ابنتي انت تعلمين أنه شخص ظالم ولن يسعدها، لكن ماذا سنفعل ان لم تسدد له الدين سيقتلك أو سيأخذ علياء .

أعلم أن المبلغ كبير لكنني سأجد حلا لهذا ، هيا جهزي نفسك سنهرب مع البنات الليلة، الام الا تعلم أنهم يراقبوننا، جلس علي في حيرة من أمره ثم اتخذ قرارا، حمل أمتعته وخرج مسرعا، دون أن يخبر أحدا، مرت الايام والليالي دون أن يأتي خبر منه ، وفي أحد الايام جلست العائلة على طاولة العشاء والحزن يملئ قلبها، الاب سامحيني يابنتي ، علياء لا تقل هذا يأبي لن ادع شيء يؤذيك ، وفي هذه يدق الباب، الأخت الصغرى سأفتح أنا الباب ، فتحت الباب ووقفت في دهشة ابي ابي ابي أنه علي ، صدمة العائلة علي كيف ذلك ادخليه ماذا تنتظرين .

علي مرحبا ياعمي أود أن أشكرك أنك حميتني واعتنيت بي، سأخبرك من أنا علي ابن فلان ابن فلان ، صعقت العائلة انت علي الدمنهوري،

علي نعم انا هو علياء ابن صاحب أغنى رجل في البلاد ، علي نعم وجئت اليوم لكي أشكرك وارد صنيعك على ما قدمته لي من معروف ،

وبالمناسبة ديونك كلها سددت وجئت اليوم أطلب

منكم يد ابنتكم علياء على سنة الله ورسوله، دهشت العائلة ولم تدري ما تفعل ، الأب طبعا موافقون، علي اذا سأحضر ابي غدا ، تزوج علي وعلياء وقام علي بشراكة مع والد علياء في الأرض واستقام حال الأسرة وعاشوا في حياة ملؤها الفرح بعد أن رزقوا بتوأم وفي ذلك اليوم قال علي لعلياء أشكر الله كثيرا واشكر ذلك الشخص الذي دفعني بالوادي لولاه لما عرفتكم ولما انعم علي بزوجة مثلك .
ابتسمت علياء بل أنا المحظوظة أن رزقت بك يا علي . ابتسما الاثنان معا وقال معا شكرا لك يا الله.

القصة الثانية والأربعين

أكره أبي

حنان حمدي باشا

مستلقية على سريرها في غرفتها المظلمة وتنظر
إلى السقف بتشتت وعيون دامعة
يا الهي الا متى سأظل اصارع وحدي دون
جدوى...تأففت بتذمر...وقفزت من سريرها،
أنارت الغرفة وأتجهت نحو مرأتها كي تواجه
نفسها كما تعودت دائما...تأملت ملامح وجهها
الشاحبة ثم رسمت إبتسامة صغيرة على
ثغرها...حيث قد حسمت أمرها وقررت شئ كان
يجب أن تفعله منذ زمن بعيد ، ثم فتحت حاسوبها
وقد كانت تبحث عن مكان ما حتى وجدته ،
أقفلت الحاسوب وغيرت ملابسها وخرجت من
البيت مسرعة إلى وجهتها المنشودة.
أمسكت مقبض الباب والتردد يسيطر عليها، لكنها
حسمت أمرها ولن تتراجع....دقت الباب
تفضل ..
السلام عليكم
وعليكم السلام.
دخلت حنين إلى غرفة الطبيبة النفسية.بخطوات
متثاقلة ووجه دون ملامح...وهي تقول في نفسها

،ياألهي هل تسرعت في قراري...ماذا افعل هنا.
جلست على الكرسي وكانت الطبيبة تتأمل بها بصمت.فقطعت حنين هذا الصمت القاتل وقالت:
اااا أنا أسمي حنين...حنين الفهمي
اهلا أنسة حنين...تشرفت بك...حسنا سأعرفك بنفسي أنا الدكتورة منار أخصائية نفسية
رفعت حنين حاجبها بإستغراب هي تعني أنني أعرف من تكونين لا داعي أن تعرفي بنفسك.
الان أجيبيني يا حنين لما قررت زيارة طبيب نفسي...ماالذي جعلك تقومي بهذه الخطوة
طأطأت حنين رأسها وقالت بصوت محشرج: إنه الماضي يادكتورة ، يأبى أن يتركني أكمل حياتي بهناء ، في كل فترة يغزو عقلي ذكريات كثيرة ليس بالسعيدة ، تعيد لي أحزاني وبؤسي كان ما حدث كان بالأمس فقط...
مانوع تلك الأحداث مثلا.
متنوعة من كل مراحل حياتي
هل تستطيعين مشاركتي بعضها

أكثر ما يؤلمني هي قسوة والدي على في صغري ، في حين كانت صديقاتي يحظين بجل الاهتمام والرعاية من أبائهم...فقد كنت شديدة البكاء .
ابكي دونما سبب
نعم أكملي اسمعك
اذكر في صيف 2010
عندما كانت تنزل عمتي المغتربة في فرنسا إلى أرض الوطن... كان يجبرني على المبيت عندها...لكي أقوم بأعمال المنزل...نعم وأنا بذالك العمر...كنت احضر الفطور واشطف الارض وانظف الحوش وكذالك سطح المنزل....كرهته كرها شديداً...وحين كانت عمتي توبخني على تقصيري بأعمال المنزل كان لا يحميني ولا يدافع عني...زاد كرهي له حين طردتني عمتي في أحد الليالي وذهبت له باكية ولم يخفف عني ولم يمسح دمعي
لقد فكرت مراار وتكرار أن انتحر وأنهي حياة البؤس هذة.. لكن كان صوت بداخلي يقول لي لالا... لا تفعلي.فصبرت وتحاملت على نفسي

وعندما كان ينتهى الصيف وتغادر عمتي البلاد كان ذالك اليوم بمثابة العيد بالنسبة لي
وتوالت المواقف التي كانت في كل مرة تضع خنحرا في روح حبي لأبي إلى أن مات نهائيا
حسنا عزيزتي يكفي لهذا اليوم نلتقى في الحصة المقبلة.
تمام شكرا لك دكتورة لقد أرتحت قليلا
إبتسمت الدكتورة وقالت: ستتحسنين ثقي بذلك.
ودعت حنين الدكتورة وخرجت من العيادة وهي تمشي بخطوات بطيئة...والفرحة تملأ عبنيها فقد إستطاعت أخيرا أن تواجه الخوف الذي بداخلها وواجهت ماضيها ... فقد أنقطعت كل السبل لديها وياتت غير قادرة على أن تتقدم خطوة في حياتها.
*****

.... ذهبت حنين إلى الكلية وحضرت دروسها وأتجهت مباشرة إلى المنزل فهي غير إجتماعية وتخشى الحديث مع الناس.
عندما وصلت إلى المنزل إتجهت مباشرة إلى غرفتها... إغتسلت وغطت في نوم عميق فهمي متشوفة إلى لقاء الطبيبة مرة أخرى غدا...فهناك صوت في داخلها بدعوها إلى أن تتخلص من الماضي وندباته
في صباح اليوم التالي....
فتحت عينيها وفيهما لمعة غريبة....لمعة محت بعض الألم الذي كان يعصر فؤادها....تبسمت وليس من عادتها أن تفعل ذلك.. تأملت جوانب غرفتها المبعثرة وقامت بكل نشاط بترتيبها واستعدت للخروج من المنزل متجهة إلى العيادة، في طريقها إلى العيادة كانت تتأمل تفاصيل الطريق ويعود الحزن ألى قليها كلما رأت رجل يحمل طفلة أو يسير بجانب إبنته...فهي محرومة من هذا الشعور...وما لبثت حتى وصلت إلى العيادة

أستقبلتها الدكتورة فقد أحبتها وتعاطفت معها وعقدت العزم على أن تخلصها من شعورها هذا
_صباح الخير أنسة حنين كيف حالك اليوم...وجهك مشرق اليوم
_بخير والحمدلله يادكتورة...نعم لقد فادني الحديث البارحة معك كثيرا...أحسست حقا أني نفضت الغبار عن قلبي.
_ نعم عزيزتي هذا فعلا ما حدث عندما يقرر الواحد منا أن يبدأ حياة جديدة في مكان ما يجب عليه أن يمحو معالم وأي تفاصيل تدل على الذي سبق...كذلك هو قلبك لقد ملئ بالألم والحزن...ولهذا أنت لست قادرة على عيش مشاعر أخرى كاالفرح والسعادة .
_إذن عزيزتي لقد فسحت لك المجال بالأمس أن تتكلمي بدون أن أحلل أو اشخص حالتك، إنك تعانين من إصطراب ما بعد الصدمة . لذا يجب أن تتعلمي أن تواجهي المشاكل في حياتك وتتخطينها ، انت أقوى من الذكريات البشعة ، خذي منها الدرس وأمضي. أنت لاتزالين فتاة

صغيرة الأيام الجميلة تتنتضرك ، نقي قلبك من كل مشاعر سلبية. سامحي وأغفري كي تستطيعين فتح صفحة جديدة ، علاجك بين يديك ، أنت من تملك مفتاح حياتك الحديدة ، إما أن تضيعي مستقبلك من أجل ماضي لن يعود ، آو تكسبي مستقبل بماضي فات وتعلمت منه الكثير ، يا حنين أنت نتاج هذه الإمتحانات لولاها لما كنتي فتاة قوية وشديدة البأس.

_لكن ... لكن كيف لي أن اسامح من أذاني وحطم أمالي ، كسر عزة نفسي ، دنس برائتي ،

_في الكثير من ألاحيان تجبرنا الحياة على دفع ضرائب الاشياء التي نريدها ، وهذه هيا ضريبة عيشك بسلام ماتيقى لك من عمر..... قرري ، ليس بوسعي شي أفعله لك بعد الآن ، الكرة في ملعبك ، أرجو أن اكون قد دللتك على طريقك ، فهذه هي مهمتي ، وليست أن أجد لك الحلول كما يعتقد البعض.

شكرت حنين الدكتورة وودعتها وخرجت من العيادة وهي تفكر في كل كلمة قد قالتها الدكتورة

، كيف سأفعل ماطلبت مني... مالعمل... أنا تائهة... يا ألهي دلني أنت أعلم بحالي مني.
سارت بتوهان حتى وجدت نفسها أمام البحر.
_اااااه يابحر لو تعلم مااعيشه بداخلي...أنه اشبه بالمد والجزر...
جلست أمام البحر تتأمل البحر بذهن شارد ، حتى سمعت صوت نواح ، ألتفتت ، وجدت إمرأة جالسة على الكرسي مطئطة رأسها إلى الاسفل ، وصوت شهقاتها يعلو تارة ويختفي تارة أخرى.
إتجهت حنين نحو السيدة بتوجس
*****

يا سيدة ، هل أنت بخير.... لم ترد السيدة ولم تنطق بحرف ، مما أدى إلى تسارع نبضات قلب حنين أشبه بدق الطبول

_ياسيدتي ارجوك ردي ، مابك

_ اتركيني لوحدي لوسمحت ، لا أريد أن أتكلم مع أحد ولا أريد رأية أحد ، ... وعادت للبكاء، تنفست حنين بعمق وجلست أمام السيدة على الكرسي.

_لن أتركك لوحدك ، يأجلس هنا بجانبك... هل فقدتي عزيز ؟... ام هجرك حبيب

إرتفع صوت بكاء المراه وقد أصبح الاقرب إلى النواح ، تقدمت حنين إليها وحضنتها من الحلف وتمسح عليها كأنها تعرفها من قبل أو ذات قراية لها،عندما أحست السيدة بحضن حنين لها أستدارت وبادلتها العناق ، فباتا كالاختين

_لقد رحل.... رحل قبل أن أطلب السماح منه.... أخذني الكبر.... ونسيت الموت التي تخطب في لمح البصر.... اااااه ياأبي....سامحنييييي ياحبيبي.. ..

لحظة صمت...مثل الصاعقة نزل كلام السيدة على قلب حنين... وأصبحت تتمتم.....
مووووت... سمااح.....
_أقلتي موت ياسيدتي ، أرجوك قصي عليا مصابك، مسحت السيدة دموعها ثم أعتدلت في جلستها وتنهدت بندم وقالت: أبي توفي اليوم... توفي ولن أستطيع أن أحضر جنازته... لانه لم يكن يريد رأية وجهي وهو حي... اريدني وهو ميت!.... أنا التي تزوجت شابا دون رضاه... لانه رفضه وكنت أريده.... فغضب علي وتبرأ مني.....عادت لتبكي مجددا ثم قالت: مأاسمك يابنيتي
_ااا حنين.اسمي حنين.
_ نصيحة مني يا حنين ، حافضي على والديك فهما خير لك من الدنيا ومافيها ، صدقيني لن تعؤفي قيمة كلامي هذا إلا عندما تخسري إحداهما أو كلاهما ،،.... صمت السيدة وعادت إليها دموعها مرة أخرى.... تاركة حنين غارقة في بحر أفكارها.

_هل سأخسر أبي ، قبل أن افتح صفحة جديدة أعوض فيها مافاتني من ذكريات معه..... لا يا ألهي لن أحتمل هذا.
نهضت حنين من على الكرسي تمشي بخطوات متثاقلة... وهي تفكر بما حدث لها اليوم... كلام الدكتورة.... كلام هذه السيدة.... كله يتكرر على مسمعيها. أنتبهت حنين أن الليل قد حل وأن الشمس قد غابت.فسلكت طريق العودة إلى منزلها وهي عازمة على أن تحسم أمرها.
في البيت...
دخلت حنين إلى المنزل وعينيها يبحثان عن والدها في كل أرجائه... ذهبت إلى غرفته ، دقت الباب....فسمعت الإذن بالدخول ، ثم فتحت الباب بحذر شديد فهي قليلة الكلام معه ، ونادرا ما تذهب إلى غرفته ، إلا لتناديه إلى الغداء ليس إلا ، لكن اليوم هو مختلف فقد قررت أن تسامحه وتفتح معه صفحة جديدة ، صفحة ترسم فيها أحلى لوحة من تفاصيل أيام هادئة وسعيدة.
_حنين.... قالها الأب بإستغراب

_نعم يا أبي حنين...
_ماذا تريدين ، لم جئتي....
_جئت لأقول لك كلمتين... وأبرا ذمتي... أنا سامحتك يا أبي... سامحتك على كل تقصير قمت به تجاهي... أنا اليوم أريد فقط أن أعيش بسلام، بعيداً عن الكره والحقد ، فأنا من تأثر به ، لا أنت إمتلات عيون الأب بالدموع... فقد عاش طول هذه المدة نادمة على تقصيره في حق حنين... لكن كبريائه كان يمنعه من طلب السماح منها.... أحتضن أبنته وقبلها في جبينها وقد عادت الابتسامة إلى وجهه وحنين تبكي ، فقد أشتاقت لحضن والدها الذي حرمت منه لسنين.

النهاية